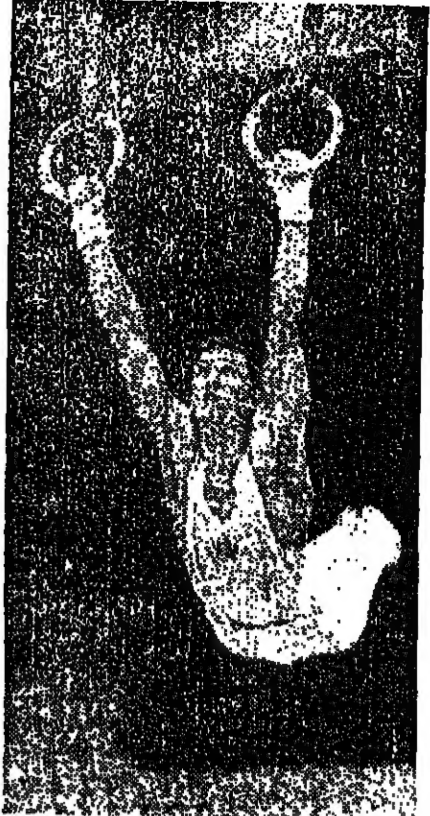
من هم .. أبطال الجمباز السوفييت ؟



فيكتور كليمنكو

بقلم : شيفرين

* * *

فى يومى ١٢–١٣ مايو جرت فى مدينة غرينوبل (فرنسا) بطولة اوروبا العاشرة فى الجمباز للرجال . وقد فاز فيها اللاعب السوفييتى فيكتور كليمنكو بلقب «البطل المطلق» . وفاز بالمركز الثانى زميله فى الفريق السوفييتى نيقولاى اندريانوف كما فاز كل منهما بميداليتين ذهبيتين فى التمرينات على الاجهزة .

من المستحيل ان نتحدث عن رياضة الجمباز السوفييتية الحالية دون ان نتحدث عن اولئك الذين يحملون على اكتافهم عبء البطولة الثقيل والمشرف . ومن هؤلاء الابطال يضم المنتخب السوفييتى حاليا فيكتور كليمنكو الضابط فى الجيش السوفييتى والبالغ من العمر ٢٤ عاما ، ونيقولاى اندريانوف الطالب بمعهد التربية بمدينة فلاديمير والبالغ من العمر عشرين عاما .

وطريقهما الى الرياضة مختلف مثل اختلاف شخصيتيهما . فكليمنكو مشدود القامة يحاول ان يبدو وزينا ورصينا ، اما اندريانوف فمندفع ، لايهدأ كالاطفال ولايكف عن الحركة . لكن الشىء الذى يجمع بينهما هو حبهما الذى لاينطفىء للجمباز ، هذا الحب الذى يساعدهما على تذليل مشاق التدريب وتوتر المسابقات العضلى والعصبى .

لقد جاء فيكتور الى صالة الالعاب بواسطة اخيه الاكبر ، الذى قاده الى صالة الجمباز بالذات فقد كان هو نفسه يزاول هذه الرياضة ، ومن ثم كان يعتبر انه ليس هناك مايجعل اخاه الاصغر يفكر ويفاضل ويختار ، فقد فكر هو وفاضل واختار نيابة عنه بصفته اخاه الاكبر وحتى الآن نجدهما معا ... وان كان الاكبر هو مدرب الاصغر .

انتبه مدربو المنتخب السوفييتى الى كليمنكو مبكرا ، وعندما ارسلوه الى اولمبياد المكسيك كان عمره ١٩ سنة ، وكان طريقه بعد ذلك كالتالى : المركز الثانى لبطولة اوروبا (١٩٦٩) المركز الخامس فى بطولة العالم (١٩٧٠) واخيرا بطل اوروبا (١٩٧١) . وفيكتور لفكرى بطبعه لا ويهوى تحليل اخطائه حتى يصل بنفسه الى جوهر الحقيقة . ولكنه عجز عن فهم ما حدث فى مدريد عام ١٩٧١ .

كان كل شىء يسير طبقا للبرنامج لقد فاز بلقب البطل المطلق لاوروبا عام ١٩٧١ وفى اليوم التالى تقدم للمنافسة على ميداليات الاجهزة المختلفة . وبدأت المباراة بالتمرينات الحرة التى لم يستطع ان يكملها ، فقد وقع مالم يكن فى الحسبان ، ونقل فيكتور من الساحة على نقالة طبية . وجاء التشخيص يؤكد انه اصيب بتمزق وتر اكليس (الخيل) وهى اصابة تضطر اللاعب اما الى اعتزال الرياضة تماما او عدم التفكير فيها لمدة طويلة ، وما العمل والالعاب الاولمبية ستبدأ بعد اشهر ؟

لقد عاد فيكتور الى صالة الالعاب بعد عشرة ايام متوكئا على عكاز ... جاء لا ليتفرج ، بل ليتمرن . وبدأ يدرب عضلات الذراعين .

وفى يوليو ١٩٧٢ ، قبل السفر الى ميونيخ جرت فى موسكو مسابقة كاس الاتحاد السوفييتى وبطولة بعض الاجهزة ، ومن خلالها حدد المدربون تشكيل المنتخب السوفييتى الاولمبى ، وكان على فيكتور ان يثبت اهليته لتمثيل الاتحاد السوفييتى فى ميونيخ بعد اصابته تلك . وقضت الميداليات الثلاث التى فاز بها على كل الشكوك .

وفى ميونيخ لم يكن طريقه سهلا ...

ان جهاز الحصان جهاز خاص ، جهاز «حرون» اذا جاز التعبير ، يتطلب مهارة وارادة حديدية وكان ضد فيكتور ثلاثة يابانيين وفى واحد هو فورونين ، ولكن اليابانيين خانتهم اعصابهم ، اما فيكتور فادى المجموعة كلها فى نفس واحد دون اخطاء وفاز بالميدالية الذهبية الاولمبية .

وفى بطولة اوروبا الاخيرة فى غرينوبل اكد فيكتور من جديد احقيته بلقب البطولة . اما الآن فهو يستعد لبطولة العالم القادمة فى عام ١٩٧٤ وقد اختار بحثه العلمى (فهو طالب دراسات عليا بمعهد التربية) فى موضوع مناهج اعداد لاعبى الجمباز للمسابقات .

ويقول : «اعتقد ان الشىء الاساسى الآن هو فن الاداء الرفيع «تكنيك الاداء» الذى يقوم اساسه على المدرسة وعلى الف باء الجمباز الحديث ، ان تمارينا من حيث مدى تعقدها لاتقل عن تمارين اليابانيين فى شىء ولكننا نتخلف عنهم فى مستوى الاداء ، ونحن قادرون على تعويض التخلف وعلى المنافسة» .

اما بالنسبة لاندريانوف فقد كانت الدورة الاولمبية العشرون هى اول دورة فى حياته ولكنه لم يأت الى الميدان الاولمبى كلاعب ناشىء مضطرب بل بلقب بطل اوروبا مرتين فى بعض الاجهزة وكان عليه وهو فى التاسعة عشرة من عمره ان يحمل عبئا ثقيلا ، اذ كان فى مقدمة فريق الجمباز السوفييتى فى دورة ميونيخ .

لم تكن طفولة نيقولاى اندريانوف سهلة ميسرة فقد كانت امه ترعى اربعة اولاد : هو واخوانه الثلاث ، وماكان احد ليعرف كيف سيصبح هذا الصبى الشقى لو لم يأت ذات مرة الى المدرسة الرياضية صدفة وبدافع الفضول ومن يومها ظل مخلصا لمدرسته هذه حتى الآن فكل جوائزه بما فيها الميداليات الاولمبية محفوظة فى فترينات زجاجية فى بهو المدرسة ، كما اهدى احد الكئوس للتلاميذ الشباب الذين يتبارون الآن عليه فيما بينهم .

كان فى المدرسة مدرب خبير (وهو الآن مدربه) يدعى تولكاتشوف ، اصبح بالنسبة لنيقولاى فى محل الاب ايضا . وفى الواقع فقد شب نيقولاى فى اسرة تولكاتشوف ، وهو مدين له بنجاحه .

واندريانوف موهبة حقيقية ، موهبة فطرية فعندما قدم مجموعاته فى بطولة اوروبا عام ١٩٧١ فى مدريد رأى الجميع الى اية درجة هى معقدة ورائعة . وكان فوزه بميداليتين ذهبيتين تأكيدا لمهارته العالية . وفى العام التالى ، العام الاولمبى ، لم يخسر مباراة واحدة من المباريات التى جرت فى الاتحاد السوفييتى ، واصبح البطل المطلق للاتحاد السوفييتى والفائز بكاس البلاد .

ولذلك فقد انيط به دور القائد فى ميونيخ . لقد كان الوحيد من بين افراد الفريق السوفييتى ، بل ومن بين الاوروبيين ولاعبى البلدان الاخرى ، الذى نافس على درجة واحدة اليابانيين الستة فى الالعاب على مجموعة الاجهزة ولولا سقوطه من على الحصان لكان على اليابانيين ان يتزحزحوا عن المركز الثانى او الثالث لنيقولاى ورغم كل شىء فهو شخصية ساطعة فى عالم الجمباز الحديث ، وقد اكد ذلك من جديد فى شهر ديسمبر من عام ١٩٧٢ نفسه عندما كسب المباراة العالمية فى اليابان .

فهل نعتبر فوزه بالمركز الثانى فى غرينوبل فشلا ؟ لا اظن ، لقد اضفى تعقيدا شديدا على تمريناته الحرة مضيفا اليها اجزاء ختامية على جميع الاجهزة ، ولم يجد الوقت الكافى لاتقانها ولكن مازال امامه متسع من الوقت ، لقد بقى على بطولة العالم اكثر من سنة ، وهو قد عقد العزم على النضال حتى النصر لكى يعيد الى بلاده لقب بطل العالم المطلق .



نيقولاى اندريانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع فوزكى
تليفون : 00 — 90 — 229
للتلغراف :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الناشر : اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٣/٥/٢٣ ايندكس ٥٠٠٩٠

من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
العدد ٢٢ (٢١٧)
السبت ٢ يونيو (حزيران) ١٩٧٣

ان معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتى تمثل فى الواقع الاساس القوى الصلب الذى يمكن ان تنطلق منه العلاقات المصرية السوفييتية فى المستقبل الى اعلى مراحلها .

(من كلمة السفير المصرى فى ذكرى توقيع المعاهدة)



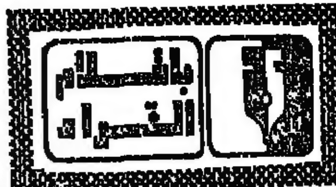
سعادة ومستقبل جميع اطفال العالم ، وابتساماتهم البريئة ونظراتهم الوديعة ونقاء عالمهم .. كل ذلك مرهون بنا نحن ابناء الجيل الحالى .

كريلوف يتحدث عن دور المخابرات الاسرائيلية فى الجرائم التى ارتكبت فى بيروت وروما وباريس ضد رجال المقاومة الفلسطينية .

البيان السوفييتى الافغانى المشترك نتيجة زيارة نيكولاى بودغورنى الودية لافغانستان .

«لتشرق الشمس دائما» هذا مطلع الاغنية السوفييتية الشهيرة التى اصبحت لحنا للاطفال فى كل القارات . الكاتب يورى ياكوفليف يتحدث عن عيد الاطفال العالمى .

نبذة عن حياة الكاتب الروسى الاعمى فاسيلى يروشينكو الذى كتب مؤلفاته باليابانية والصينية وبلغة الاسبيرانتو ووضع الابجدية التركمانية للعميان .



كان للاعتداء الاجرامي الذي قامت به اسرائيل على لبنان ، واغتيال قراصنتها لثلاثة من قادة المقاومة الفلسطينية صدى عالمي كبير ، اذ انه اكد للرأي العام العالمي من جديد الطابع العدواني والجرمي اللاانساني للصهاينة الذين ملأوا العالم صراخا ضد الشعوب العربية واتهموها بشتى الاتهامات وصوروها بالعبع الذي يريد ابتلاع اسرائيل .

ان هذا العدوان ، الذي اضاف صفحة مخزية اخرى الى تاريخ الصهيونية الحافل بالاجرام لايثني الشعوب العربية عن المقاومة وتحرير الاراضي العربية السليبة ، بل من شأنه ان يزيد من مقاومتها ويرص صفوفها ، وسوف لن تجني اسرائيل في النهاية سوى العار والخذلان .

حسيب محسن ابو الوفا
(الجمهورية اللبنانية)

ردود قصيرة

الى الاخوان والاخوات : عبد الهادي سلوم ونادرة سلوم وسمير سعد الدين (جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية) وعمر عليوى وسهام قادر وامجد حامد وفاضل عباس وحزوة علي (من الجمهورية العراقية) وخليل السقا ونصر الدين عبد الله وجميل ايوب (من الجمهورية العربية السورية) وحسين خالد الشاعر (من دولة الكويت) وفاضل الخطيب وليلى الصافي ومحمد محمد عبد القيوم ومسعد حمدون وناهدة عطا (جمهورية مصر العربية) وسيد محسن سيد خالد (الاردن) .

لقد ارسلنا لكم اسئلة مسابقتنا لهذا العام "ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟" ونتمنى لكم التوفيق .

في العدد القادم

- تعليق حول الاحداث الدولية للصحفي السوفييتي سبارتاك بيغلوف
- الطاقة الكهربائية في العام الثالث من الخطة الخمسية مقال لوزير الطاقة والكهرباء في الاتحاد السوفييتي نيبوروجني
- حلوان اسطورة تتجسد
- خمسون عاما على تاسيس جمهورية بورياتيا ذات الحكم الذاتي
- «رغما عنك ياموت» قصة العدد
- وغير ذلك من المواد فضلا عن ابوابنا الثابتة



النقابات السوفييتية والدولة

سؤال وجواب

بعث الينا بعض قرائنا يسألون عن الكيفية التي يجري من خلالها التعاون بين النقابات والدولة في الاتحاد السوفييتي .

وها نحن نقدم فيما يلي اجابة عن هذا السؤال :

لاشك بان الديمقراطية السوفييتية لايمكن تصورها بدون النقابات فالنقابات اكثر جماهيرية من اية منظمة للشغيلة قائمة بذاتها اذ تضم ٩٨ مليون عضو و٦٥٠ الف منظمة محلية . وللاتحادات النقابات حقوق سياسية واقتصادية واعتبارية واسعة ، كما تملك وسائل مادية جبارة .

ولقد احدثت ثورة اكتوبر الاشتراكية سنة ١٩١٧ تغيرا جذريا في جميع نشاطات النقابات التي تبدلت من منظمة لطبقة مستغلة الى منظمة لطبقة حاكمة . وغدا الان الهدف المشترك الواحد للدولة والنقابات هو بناء المجتمع الشيوعي .

وكما نبه في حينه ف . ا . لينين ، بانه في ظروف السلطة السوفييتية ، لايقع على عاتق النقابات الدفاع عن حقوق البروليتاريين وحسب ، بل ومسؤولية جبارة في الاصل لاعادة بناء حياة جديدة في بداية العهد الاشتراكي وتعتبر النقابات بالنسبة للسلطة السوفييتية «مدرسة الشيوعية» ، اى انها منظمة تتعلم فيها جماهير الشغيلة ادارة الشئون السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

وتشترك النقابات اشتراكا فعالا في الحياة السياسية للبلاد . فقبيل انتخابات هيئات سلطة الدولة-مجالس النواب للشغيلة-يكون ممثلوها ، كقاعدة عامة ، اكثرية اللجان الانتخابية في كل المراحل ، كما ان النقابات ترشح الكثير الى مجالس النواب ، وعلى الاخص الى مجالس نواب الشغيلة .

وتملك النقابات السوفييتية حق المبادرة التشريعية ، فهي تستطيع تقديم اى مشروع قانون في المجال الاجتماعي الى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، وهي تشترك اشتراكا فعالا في مناقشة مشاريع جميع القوانين والمراسيم التي تمس ظروف واجرة عمل الشغيلة والمستخدمين .

لقد اقر مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي مؤخرا ، قانونا تشريعيا لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وللجمهوريات الاتحادية حول العمل . وكان دور النقابات حاسما في وضع صيغة هذه الوثيقة المهمة . والان يقوم حوالي ثلاثة ملايين عضو نشيط من اعضاء النقابات بعمليات المراقبة والتفتيش في العمل اليومي لمراعاة تطبيق قانون العمل الجديد في المناطق .

وللنقابات دور عظيم في توجيه الاقتصاد الاشتراكي . فالبرامج الحكومية العامة للتنمية الاقتصادية-برامج الخطة الخمسية-يجرى تحضيرها في المؤسسات والمصانع اولا . وهنا بالذات تقوم المنظمات النقابية المحلية بتقديم مقترحاتها وخاصة في الامور الاجتماعية . فخلال تحضير الخطة الخمسية لسنوات ١٩٧١-١٩٧٥ ، قدم اعضاء النقابات مجموعة من الاقتراحات لاقت صدى لائقا في الصيغة النهائية للخطة .

ان المساهمة اليومية في توجيه المؤسسات ، تحققه النقابات من خلال الاجتماعات الانتاجية الدائمة التي تتمثل فيها النقابات باكثرية . وتستمع هذه الاجتماعات الى تقارير الادارة فيما يخص قضايا الانتاج الرئيسية وتقدم توجيهاتها التي تعتبر الزامية في التطبيق .

بالاضافة الى هذه المهام ، تعبر النقابات وتذود عن مصالح اعضائها بكل جد ومثابرة فتظهر النقابات اهتمامها بالشخص منذ يوم ولادته ، الى سن الشيخوخة المتقدمة .

ان قضايا العمل والاجور ورفع درجة مهارة الشغيلة ، ومراعاة قواعد الامان التكنيكية ، وتحسين ظروف العمل ومراقبة وتوزيع دور السكن وفحص اعمال مؤسسات الخدمات العامة هي بعض مهام النقابات فقط . ومن ناحية اخرى فالنقابات تتحكم في مبالغ ضخمة من الاموال المخصصة للضمان الاجتماعي (وتخصص هذه الاموال من ميزانية الدولة ، وقد بلغت سنة ١٩٧٢ ٢٠ مليار روبل) ، كما تدخل في عهدتها المصايف والمصحات ودور الاستراحة ومصايف الاطفال ، هذا الى ان النقابات عندنا تعير اهمية كبيرة لتطوير الثقافة والحركة الرياضية (فهي تملك ١٤ الف ناد ومكتبة) .

لايمكن ان يفصل الانسان السوفييتي من عمله بدون موافقة المنظمة النقابية . اما اذا صدف واغفل قسم ما من اقسام المصانع قواعد المحافظة على السلامة التكنيكية ، فباقتراح من النقابة يمكن غلق هذا القسم غلقا مؤقتا (طبعا مع احتفاظ العمال بمتوسط اجور العمل) .

وفي ظروف الاشتراكية تتطابق مصالح العمال مع مصالح الانتاج الاجتماعي . فنمو الانتاج الاجتماعي يعني تحسين معيشة الجماهير الشعبية ، وزيادة رفاهية الشغيلة ومن هذه الخواص الجذرية للاشتراكية الفعالية العالية والمستمرة التي تمارسها النقابات السوفييتية في اعمال مهمة مثل تنظيم مسابقات العمل الاشتراكي . ان الشغيلة السوفييتية يهتمون بصورة جدية في رفع انتاجية العمل وزيادة انتاج البضائع ، وهم يظهرون مبادرة حية في كل ما من شانه ان يمهد لتنفيذ البرنامج الاقتصادي بل ولانجازه قبل الموعد .

غريغوري اليكسييف

في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء

حول زيارة الرفيق بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية

بحث المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء نتائج زيارة الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وعضو هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، لجمهورية المانيا الاتحادية تلبية لدعوة من المستشار الاتحادي فيلي براندت ووافقت تماما على نشاط الرفيق بريجنيف والنتائج السياسية المترتبة عن زيارته لالمانيا الاتحادية باعتبارها ذات اهمية دولية كبيرة .

لقد ترتبت زيارة بريجنيف لالمانيا الاتحادية تحولا في العلاقات مع الدولة التي كنا واياها على طرفي نقيض في جميع المسائل الدولية الهامة ، ذلك التحول هو السير نحو علاقات جديدة طبيعية في الظروف السلمية ، ونحو التعاون المتبادل المنفعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية .

واستمرارا للخط الذي عينته معاهدة موسكو عام ١٩٧٠ والاتفاق الذي تم في العام الماضي في اوروبا ، فتحت المباحثات بين الرفيق بريجنيف والمستشار الاتحادي فيلي براندت ، والاتفاقيات السوفييتية الالمانية الغربية الموقع عليها اثناء الزيارة والبيان المشترك الصادر عن نتائج الزيارة فتحت آفاقا جديدة لاقامة علاقات طيبة وحسن جوار وتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهوريات المانيا الاتحادية لمصلحة السلم . ويشمل هذا الاستنتاج كذلك العلاقات الاقتصادية بين البلدين والتعاون التكنيكي والثقافي الطويل الامد بينهما .

وقد اشار المكتب السياسي للجنة المركزية وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء بارتياح الى ان مناقشة عدد من القضايا الهامة بين الجانب السوفييتي وحكومة المانيا الاتحادية في سير الزيارة قد جرت في جو بناء . كما انها تقدر تقديرا عاليا ان الاوساط الاجتماعية الواسعة في المانيا الاتحادية قد اعربت اثناء الزيارة عن المشاعر الطيبة نحو الدولة السوفييتية والشعب السوفييتي .

ولزيارة الرفيق بريجنيف لالمانيا الاتحادية بصفتها تنفيذا واقعيا لخطة السياسة الخارجية التي رسمها الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ، اهمية كبيرة بالنسبة للمسيرة الناجحة في طريق تخفيف حدة التوتر وتعزيز السلام وامن كافة شعوب اوروبا . ان السياسة المنتظمة الدؤوب التي تنتهجها بلدان الاسرة الاشتراكية وعملية اعادة العلاقات بين المانيا الاتحادية والمانيا الديموقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وغيرها من البلدان الاشتراكية الى مجراها الطبيعي والتعاون البناء المتزايد بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا والتفاهم الذي تم مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية حول عدد من مسائل السياسة الدولية بما في ذلك مسائل الامن الاوروبي وكذلك النتائج الايجابية لزيارة الرفيق ليونيد بريجنيف لالمانيا الاتحادية ... ان كل ذلك اهم العلامات في النضال من اجل تخفيف التوتر الدولي وتعزيز الامن والسلام الوطيد الذي ستكون لمنجزاته اهمية تاريخية حقا .

ان نتائج زيارة الرفيق بريجنيف لجمهورية المانيا الاتحادية دليل مقنع جديد على ظفر السياسة اللينينية للتعايش السلمي بين الدول بصرف النظر عن تباين انظمتها الاجتماعية ، السياسة التي لقيت اكمل تجسيد لها في المرحلة الراهنة في برنامج السلام الذي وافق عليه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ودورة ابريل للجنة المركزية للحزب ولهذا فان نتائج هذه الزيارة تقدر عاليا من قبل الشعب السوفييتي والبلدان الاشتراكية والحركة العمالية والشيوعية العالمية والقوى التقدمية والمحبة للسلام في جميع البلدان .



وصول وزير خارجية جمهورية مصر العربية

وصل الى موسكو في السابع والعشرين من مايو الدكتور محمد حسن الزيات ، وذلك طبقا للاتفاق الذي تم بهذا الشان .

وقد استقبل الضيف في مطار شيريميتوفو المزدان باعلام جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وكوزليتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، وسيتينكو الموظف في وزارة الخارجية وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

وكان بين المستقبلين السيد يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي ، ورؤساء الممثليات الدبلوماسية للبلدان العربية المعتمدة في الاتحاد السوفييتي.

وفي الثامن والعشرين من مايو-ايار اجتمع اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي بمحمد حسن الزيات وزير خارجية جمهورية مصر العربية .

وجرت بينهما محادثة في جو ودي حار ، تبادل الوزيران خلالها الآراء حول القضايا العالمية الراهنة التي تهم الطرفين . وقد افرد اهتمام خاص للوضع في الشرق الاوسط على ضوء النقاش الذي سيجرى في مجلس الامن حول قضية تسوية الوضع في الشرق الاوسط .

وفي نفس اليوم اقام اندريه غروميكو حفلة غداء على شرف محمد حسن الزيات ، حضرها بالاضافة الى الوزير المصري سفير جمهورية مصر العربية في الاتحاد السوفييتي يحيى عبد القادر وغيره من الضيوف العرب، وحضر عن الجانب السوفييتي لوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وابراسيموف رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ووزراء الاتحاد السوفييتي بلبوتين ونيبوروجني ، وكذلك سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وكوزليتسوف النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي وغيرهم .

وفي حفلة الغداء التي جرت في جو ودي حار تبادل غروميكو والزيات الكلمات . هذا واقام وزير خارجية جمهورية مصر العربية حفلة غداء على شرف غروميكو .

في الصورة : اثناء اللقاء في مطار شيريميتوفو من اليسار الى اليمين ، محمد حسن الزيات ويحيى عبد القادر ، واندريه غروميكو .

فلتشرق الشمس دائما....



بقلم : الكاتب يوري ياكوفليف

للاول من يونيو في موسكو تقاليده الخاصة . فترى ارتال السيارات تحيط بها كوكبة من دراجات المليشيا وهي تسرع في اتجاهات مختلفة واذا ما اقتربت من مفترق الطرق اشتعل في طريقها النور الاخضر . فهذه السيارات مملوءة بالاطفال . الاطفال الذين انهوا الدراسة . انهم متوجهون الى مخيمات الطلائع . فكم من مثل هذه الارتال السعيدة تجري في شوارع العاصمة وكم منها في ارجاء البلاد كلها !

واذا توقفت تحت شجرة علق عليها قفص الزرازير الطربت اسماعك تغاريدها وكان الذي علق على الشجرة ليس بيتا للطيور بل علبة موسيقية .

وثمة شيء ما مشترك بين السيارات التي تنقل الاطفال الى الراحة وبين الزرازير المتعشعشة . هذه علامات السلام وهي تملأ قلوبنا بالبهجة والطمأنينة وتعبر بدقة عن امزجة الملايين من الاطفال السوفييت .

سنة ولا كالسنوات

يتميز يوم حماية الطفولة الدولي في هذه السنة عن الايام التي سبقته بالتغيرات الجدية التي تمت في العالم خلال السنة الماضية فقد شمل العالم دفء كبير ، وهبط التوتر وهدأت الاعاصير ولم يتم هذا كله من تلقاء نفسه بل كان ثمرة النشاط العظيم الذي مارسته القوى الاجتماعية ، وكان اول ماكان ثمرة جهود الحكومة السوفييتية وحزبنا وسكرتيره العام ليونيد بريجنيف .

ولعله من الممكن وصف التغيرات السارة التي تمت في العالم باوصاف مختلفة . وبودي ان اصفها بانها حب الاطفال حبا ليس بالمرائي ولا بالتظاهري ولا بالادعائي بل حبا حقيقيا .

الاطفال بحاجة الى الحلم والاطفال يعانون من الحرب اكثر من غيرهم والاطفال مستقبلنا والمستقبل لايمكن تشييده على اساس الحرب .

انا عائد توا من لينينغراد وزرت من جديد هناك «درب الحياة» المشهور حيث يشمخ في الكيلومتر الرابع نصب عجيب يمثل زهرة ساقها واوراقها من الخرسانة الرمادية ، انه تمثال للاطفال الذين هلكوا ابان حصار لينينغراد الضاري وقد بنى التمثال بايدي اطفال اليوم وظهر من البناة عدد كبير فكان لابد من حصر سبيلهم . وقد حفر الاطفال الارض وردموا الخنادق الحربية القديمة واشتغلوا دون ان يبالوا بالطقس وكان ارتياحهم يزداد كلما ازدادت صعوبة العمل . فقد كان يخيل اليهم انهم يتحملون ذرة مما عاناه اطفال الحصار .

ودون بناة النصب الصغار في السجل عواطفهم :

«ليذكر هذا النصب كل الناس ان الكبار لم يكونوا وحدهم المدافعين عن الوطن ضد الغزاة الفاشيست»

التوقيع مخيم الطلائع «اولمبياد»

«انا سيريوجا فاسيليف تلميذ الصف الثالث من المدرسة رقم ٤٩٦ واخي اليوشا قضينا العطلة لدى الجدة وساعدنا على بناء النصب» والى جانب هذه العبارة كتابة الطفل اليوشا : في مكان التوقيع كلمتان لم يكن يعرف كتابة غيرهما :-«بابا «ماما»

لقد تذكرت وانا اقف متأملا عند هذا النصب هذه الزهرة الخرسانية الضخمة الثابتة على ارض لينينغراد الأبية تذكرت احدى تلك الصبيات اللواتي كرس لهن هذا التمثال الصبية اللينينغرادية الصغيرة تانيا سافيتشيفا . ان دفتر يومياتها هو الذي بات تحفة لاتثمن من التراث الحربي ، ونجد على الصفحة الاخيرة من هذه اليوميات : «مات الجميع لم يبق الا تانيا»

الغرانيق الورقية

وتذكرت ايضا الصبية اليابانية ساساكي ساداكو التي رأت النور عندما انتهت الحرب وعندما بددت الريح المظلة الذرية المغبرة ، اصيبت الطفلة بالاشعاع وعندما كانت ساساكي طريحة في المستشفى ارسل لها اطفال من العالم كله طيور الغرانيق الورقية رمزا للشفاء ولكن الغرانيق لم تجد ، وماتت الطفلة ، ونصب لها تمثال في هيروشيما وتوضع عند قاعدة التمثال طيور الغرنوق بدلا من الزهور . فاذا هبت

(البقية على ص ١٥)

الى رئيس الدورة اليوبيلية لجمعية رؤساء الدول والحكومات للبلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية

باسم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي كله نحييكم من صميم قلوبنا ونهنئكم والمشتركين في الدورة بالذكرى المجيدة لمنظمة الوحدة الافريقية ويوم تحرير افريقيا .

لقد تغير وجه افريقيا كثيرا في فترة تاريخية قصيرة . فقد تمت تصفية النظام الاستعماري الى الان في معظم اراضي افريقيا . وبتحطيم قيود السيطرة الاستعمارية دخلت شعوب افريقيـا مرحلة جديدة من التطور ، واخذت تبني حياتها بنفسها ، وتشترك في السياسة الدولية بنشاط وتغلبا على الارث الوخيم الباقي من النظام الاستعماري تبذل البلدان المستقلة في افريقيا جهودا لتدعيم سيادتها واستقلالها السياسي .

وقد كان تاسيس منظمة الوحدة الافريقية من اكبر الانجازات السياسية التي احرزتها شعوب افريقيا . فلاول مرة في التاريخ توحدت البلدان الافريقية على نطاق القارة كلها . وحصلت على امكانية حل المشاكل التي تواجهها ، وتكافح ضد الامبريالية العالمية والاستعمار الجديد بشكل مشترك .

ويجدر الترحيب بان الدول الافريقية قد استطاعت ان تشغل مكانة متينة في المجـــال الدولي في اقصر فترة ، وان تشترك بنشاط في حل المسائل التي تهم البشرية كلها . وقد رفع نضال البلدان الافريقية ومنظمة الوحدة الافريقية ضد العدوان الامبريالي وضـــد استخدام القوة في العلاقات بين الدول ، ومن اجل الدفاع عن السلام والامن الدولي ، رفع كل هذا من سمعة افريقيا على الصعيد الدولي وزاد من تاثيرها الايجابي في تطور الاحداث الدولية . ولذلك تقدر القوى التقدمية العالمية منظمة الوحدة الافريقية تقديرا كبيرا تستحقه باعتبارها منظمة من اكبر المنظمات الدولية واكثرها نفوذا .

لقد حققت القوى المحبة للسلام نجاحا كبيرا اذ توصلت الى اتمام الاتفاق بشان وقف الحرب في فيتنام واعادة السلام فيها . وقد اسهمت الدول المستقلة الافريقية بقسطها في هذه القضية النبيلة . ولابد ان تؤدي مراعاة هذه الاتفاقيات بدقة الى الانفراج الدولي المستمر وتسويـة الخلافات الاخرى التي تهدد السلام والامن الدولي .

وتتوفر الان امكانيات افضل لتسوية ازمة الشرق الاوسط على اساس قرارات مجلس الامن المعروفة ، وبشرط ان تحترم حقوق شعوب هذه المنطقة بما في ذلك شعب فلسطين العربي ويجب ان يساعد على ذلك التضامن بين الدول المحبة للسلام في افريقيا والعالم كله في النضال من اجل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي .

ان السوفييت يرحبون بنجاح الشعوب الافريقية في النضال من اجل تصفية بقايا الاستعمار في القارة ويحيون المناضلين في سبيل حرية غينيا (بيساو) وانغولا وموزمبيق وكذلك شعوب جنوب افريقيا المناضلة ضد العنصرية . وكان الاتحاد السوفييتي ولايزال يقدم تاييدا شاملا لهذه الشعوب في نضالها النبيل .

وانطلاقا من المبادئ اللينينية الثابتة للاممية التي انعكست في برنامج السلام والتعاون الدولي السوفييتي ، يناضل الاتحاد السوفييتي بانتظام من اجل تمكين جميع الشعوب الافريقية من بناء حياتها وفقا لمصالحها ، ومصالح السلم والتعاون الدولي ومن اقامة سيادتها على ثرواتها الطبيعية والتصرف بها من اجل النهوض بالاقتصاد والثقافة القوميين وزيادة رفاهية السكان ، ومن السير بجرأة في طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الى الامام .

نتمنى للمشتركين في الدورة اليوبيلية لجمعية منظمة الوحدة الافريقية من صميم قلوبنـا العمل المثمر والنجاح الكبير لخير شعوب القارة كلها . لتحرز منظمة الوحدة الافريقيـة في العقد الثاني من وجودها انتصارات جديدة في النضال من اجل مصالح شعوب افريقيا وتعزيز السلام العام .

ن . بودغورني
رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت
الاعلى في الاتحاد السوفييتي

ا . كوسيغين
رئيس مجلس وزراء
الاتحاد السوفييتي

تسمية ملاحي الفضاء السوفييت للتحليق المشترك بين «سويوز» و «ابولـــو»

بموجب الاتفاقيـة بين الاتحـاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول التعاون في دراسة الفضاء الكوني واستثماره للاغراض السلمية سميت طواقم الملاحين الكونيين السوفييتية على المركبة الاساسيـة والمركبـة الاحتياطيـة «سويوز» وذلك لاعداد التحليق المشترك بين المركبة الكونية السوفييتية «سويوز» في شكلها ذي المقعدين والمركبة الكونية الاميركيـة «ابوللو» ولتنفيذ هذا التحليـق في سنة ١٩٧٥ . وتألفت الطواقم كالآتي :

الطاقم الاول-رائدا الفضاء وبطلا الاتحاد السوفييتي ليونوف وكوباسوف

الطاقم الثاني-رائدا الفضاء وبطلا الاتحـاد السوفييتي فيليبتشينكو وروكوفيشنيكوف .

الطاقم الثالث-رائـدا الفضـــاء جانيبيكوف واندريف .

الطاقم الرابع-رائـدا الفضـــاء رومانينكو وايفانتشينكوف .

ونورد ادناه نبذة عن سيرة رواد الفضاء هؤلاء :

* العقيـد اليكسي ارخيبوفيتـش ليونوف كان اول شخص في العالم يخرج الى اوقيانوس الفضاء المفتوح وذلك خلال تحليقه على المركبة الكونية «فوسخود ٢» في شهر مارس سنـة ١٩٦٥ .

* وقـام فاليري نيكولايفيتـش كوباسوف في شهر اكتوبر سنـة ١٩٦٩ بتحليق مداري على المركبـة الكونية «سويوز-٦» بمهمـة مهندس متن .

* واشـترك العقيـد اناتـولي فاسيليفيتش فيليبتشينكو في شهر اكتوبر سنـة ١٩٦٩ في التحليـق الجماعي للمركبات الكونيـة الثلاث بمهمة قائد للمركبة «سويوز-٧» .

* وقـام نيكولاي نيكولايفيتـش روكوفيشنيكوف في شهر ابريل سنة ١٩٧١ بتحليق مداري على المركبـة الكونية «سويوز-١٠» بمهمة مهندس مجرب .

* اما فلاديمير الكسندروفيتـش جانيبيكوف فهو من مواليد سنة ١٩٤٢ في كازاخستان الجنوبية وبعد انهائه كلية الطيران العليا سنة ١٩٦٥ حصل على اجازة مهندس طيار . وانضم سنة ١٩٧٠ الى فصيل الملاحين الكونيين السـوفييت . ولقد اجتـاز الرائد جانيبيكوف دورة كاملـة من الاعداد العام للتحليقات الفضائية ويشترك في اعمال برنامج التحليق المشترك بين المركبتين «سويوز» و«ابوللو» .

* امـا بوريس دميتريفيتـش اندريف فهو من مواليد سنة ١٩٤٠ في موسكو . وبعد انهاء دراسته في معهد باومن التكنيكي العالي اشـتغل منذ سنة ١٩٦٥ في مكتب للتصميم وبدأ يتعلم وفق منهاج اعداد الملاحين الكونيين منذ سنـة ١٩٧٠ واجتاز دورة الاعداد العام للتحليقات الفضائية ويشترك في اعمال برنامج التحليـق المشترك بين المركبتين «سـويوز» و«ابوللو» .

* اما يـوري فيكتوروفيتـش رومانينكو فهو من مواليد سنة ١٩٤٤ في محافظة اورنبورغ . وانهى سنـة ١٩٦٦ بامتياز كلية الطيران العليـا وحصل على اجازة مهندس طيار . انضم سنـة ١٩٧٠ الى فصـيل الملاحين الكونيين . وقد اجتاز النقيب رومانينكو دورة كاملة من الاعداد العام للتحليقات الفضائية ويشترك في اعمال برنامج التحليـق المشـترك بين المركبتين «سويوز» و«ابوللو» .

* اما الكســندر سيرغييفيتـش ايفانتشينكوف فهو من مواليد سنـة ١٩٤٠ في مدينة ايفانتييفكا من محافظة موسكو . وبعد انهاء دراسته في معهد موسكو للطيران عمل منذ سنة ١٩٦٤ في مكتب للتصميم . وبدأ يتعلم وفق منهج اعداد الملاحين الكونيين منـذ سنة ١٩٧٠ واجتاز دورة عامـة من الاعداد للتحليقات الفضائية ويشترك في اعمال برنامج التحليق المشـترك بين المركبتين «سويوز» و«ابوللو» .


ليونوف


كوباسوف


فيليبتشينكو


روكوفيشنيكوف


جانيبيكوف


اندريف


رومانينكو


ايفانتشينكوف

البيان السوفييتي الافغاني المشترك

تلبية لدعوة من جلالة الملك محمد ظاهـر شـاه ملك افغانسـتـان ، قام نيكولاي بودغورنـي رئيس هيئـة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي بزيارة رسمية ودية لافغانستان استمرت من ٢١ الى ٢٤ مايو عام ١٩٧٣ .

لقد اطلع نيكولاي بودغورني ومرافقـوه على انجازات الشعب الافغاني وحياته ، ولقوا في كل مكان حلوه استقبالا قلبيا حارا .

واجرى نيكولاي بودغورني مباحثات مع ملـك افغانستان محمد ظاهر شاه وكذلـك مع رئيس الوزراء ووزير الخارجيـة الافغاني محمد موسى شفيق .

وقد اشترك في المباحثات والاحاديث مـن الجانب السوفييتي-كليتشيوف نائب رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السـوفييت الاعلى في جمهوريـة تركمانيا السوفييتيـة ، وسكاتشـكوف رئيس لجنـة الحكومـة للعلاقات الاقتصـادية مع الدول الاجنبيـة ، وكوزنيريف نائب وزير الخارجية ، وجنرال الجيش بافلوفسكي نائـب وزيـر الدفاع ، وبوزانوف السفير السوفييتي في افغانستان ، وكورتونوف مساعد رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وميتين رئيس قسـم بلدان الشرق الاوسط في وزارة الخارجية .

كما اشترك في المباحثات من الجانب الافغاني -وزير البلاط علي محمد ، ووزير الدفاع القومي جنرال الجيش خان محمد ، ووزير الصناعـة والتعدين غلام دستاهير عزيزي ، ووزير الزراعة عبد الوكيل ، ووزير التخطيط عبد الواحـد صرابي ، والسفير الافغاني في موسكو محمـد عارف ، والمدير العام للمصلحة السياسية بوزارة الخارجية الافغانية عبد الواحد كريم .

وقد تواصلت في سير المفاوضات والمحادثات التي جرت في جو من التفاهم والاخلاص والثقة ، على نحو مفصـل مسائل العلاقات السوفييتية الافغانية والقضايا الدولية الملحة التي تهـم الجانبين .

وقد اشار الجانبان بارتيـاح الى ان علاقات الصداقة التقليدية وحسن الجوار والتعاون المثمر التي وضعت اساسا لها معاهدة الصداقة التـي وقعت منذ ما يزيد عن ٥٠ عاما لاتزال تتسـع وتتعمق باستمرار . والجانبان على اعتقاد بـان العلاقات القائمة بينهما والمبنية على اساس من المساواة التامة والثقـة واحترام الاستقلال والسيادة وعدم التدخل في الشئون الداخليـة تتجاوب مع المصالح الجذرية لشعبي الجانبيـن وتساعد على تعزيز السلم والامن في العالـم كله .

ومتابعة للمبادئ المذكورة آنفا يعزم الاتحاد السوفييتي وافغانستان على الاستمرار في توسيع وتعزيز التعاون الشامل المتبادل المنفعة وعلاقات الصداقة .

وقد بحث اثناء المفاوضات مسائل العلاقات الاقتصادية بين البلدين . واكـد الجانبان ان انجاح تنفيذ الاتفاقية السوفييتية الافغانية الموقع عليها في ١١ يوليو عام ١٩٧٢ في موسكـو والخاصة بالتعاون الاقتصادي والتكنيكي فـي مرحلة تحقيق الخطـة الخمسية الرابعـة في افغانستان ، عامـل من اهـم عوامل النهوض باقتصاد افغانستان يمهد الطريق لتطوير العلاقات السوفييتية الافغانية الاقتصادية لمدة طويلـة وقد اعترف باهمية توجيه جهود المؤسسـات المعنية الى تحقيق ما تقتضيه هذه الاتفاقية من الاجراءات في مواعيد معينة .

وقد اعرب الجانب الافغاني من جديد عـن شكره وامتنانه على المساعدة الاقتصاديـة والتكنيكية النزيهة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي لافغانستان من اجل تحقيق مشاريع تنمية البلاد .

واكد الجانبان بارتياح ان العلاقات التجارية بين الاتحاد السوفييتي وافغانستان القائمة على مبادئ التكافؤ والمنفعة المتبادلـة قد تطورت وسيواصل الطرفان العمل في المستقبل ايضا لكي تنمو التجارة بينهما وتمارس في افضل الظروف لصالح الدولتين وعلى اساس طويل الامد .

ثم اكد الجانبان استعدادهما لتوسيع التعاون في مجال العلم والثقافة مع الاخذ بعين الاعتبار اختلاف النظامين الاجتماعييـن فيهما وخصائص ثقافة البلدين ، مؤمنين بان ذلك يساهم في زيادة التفاهم والصداقة بين شعبي الاتحاد السوفييتي وافغانستان . وقد تأكدت عند تبادل الاراء في مسائل السياسة الخارجية المواقف المبدئية التي عرضت سابقا في الوثائق والبيانات السوفييتية الافغانية المشتركة واشار الجانبان الى التقاء او تقارب مواقف الاتحاد السوفييتي وافغانستان من اهم القضـايا الدوليـة . وقد اعلن الجانب السوفييتي من جديـد انه يعيـر اهمية كبيرة لسياسة الحياد الايجابي وعـدم الانضمام الى الاحلاف العسكرية السياسية ، التي تسير عليها افغانستان ويقدرها تقديرا عاليا كمساهمة هامة في صيانة السلام وتخفيف التوتر الدولي . ان الجهود الدائمة التي تبذلها افغانستان يتفان في النضال من اجل دعم الاستقلال الوطني والسلم والامن وضد الاستعمار تساعد على رفع سمعتها في المجال الدولي وزيادة دورها في حل المسائل الدولية الملحة .

وتقدر افغانستان تقديرا عاليا السياسـة السلمية التي ينتهجها الاتحاد السوفييتي بدأب ، وجهوده الدائمة لتعزيز السلام ومعارضة سياسة العدوان وتقديم المساعدة للشعوب لكي تحصل على حقها الذي لاينازع في التطور المستقـل وتولي كذلك اهميـة كبرى لنضـال الاتحاد السوفييتي في سبيل تحقيق برنامج السلام الذي حظي باعتراف واسع في المجال الدولي .

وقد اكد الجانبان ان الجو السياسي قد تحسن في الاونة الاخيرة الى حد ملحوظ . وان مبادئ التعايش السلمي تنتشر اكثـر فاكثر كقاعدة طبيعية للعلاقات بيـن الدول ذات الانظمـة الاجتماعية والسياسية المختلفة . واعلن الاتحاد السوفييتي وافغانسـتان عزمهما الصلب على مواصلة بذل الجهود من اجل تعزيز السلام والامن الدولي وتطوير التعاون الاقتصادي المتكافئ بين الدول . وقد اشير الى ضرورة العمل لكي تتخذ التغيرات الايجابية في الوضع الدولي طابعـا لا يمكن تغييره ولكي تتبع النزعات الايجابية في السياسة العالمية وتتقوى .

ان الاتحاد السوفييتي وافغانستان يرحبـان باتفاقية باريس المؤرخة في ٢٧ يناير عام ١٩٧٣ حـول وقف الحرب واعادة السلام في فيتنام والميثاق الختامي الصادر عن مؤتمر فيتنام الدولي وكذلك باتفاقية اعادة السلام وبلوغ الاتفـاق الوطني في لاوس . ويعتقدان ان اعادة السلام في فيتنام التي تعني القضاء على اخطر مواقـد الحرب ، تخلق ظروفا ملائمة لتحسين الوضـع في آسيا وفي العالم كله ، ولتسوية المسائل الدولية الاخرى المختلف عليهـا . ومن المهمات الرئيسية في الوقت الحاضر ان تضمن كـل الاطراف مراعاة الوثائق المذكورة مراعاة دقيقـة وتامة . ويعلن الاتحاد السوفييتي وافغانستان انهما سيعملان كل منهما في وسعهما للمساعدة على اقامة السلام في الهند الصينية .

ان المسائل المختلف عليهـا التي لاتزال معلقة في شبه القارة الاسيوية الجنوبية يمكن بل ويجب حلها برأي الاتحـاد السـوفييتي وافغانستان عن طريق المباحثات بين البلدان ذات الشان وبدون اي تدخل من الخارج . ان تسوية هذه المشاكل على اساس عادل طويـل الامد طبقا لاتفاقية سيملا بين الهند والباكستان ستتجاوب مع مصالح شعوب بلدان هذه المنطقة ومصالح السلـم . ان الاتحاد السوفييتـي وافغانستان يعتبران ان البيان المشترك للهنـد وبنغلاديش الصـادر في ١٧ ابريل عام ١٩٧٣ انما هو خطوة ايجابية هامة في تسوية الوضـع في شبه القارة .

لقد اعرب الاتحاد السوفييتي وافغانستان عن قلقهما الشـديد للوضـع المتوتر في الشرق الاوسط الذي يعود الى عدوان اسرائيل المستمر على الدول العربية ودعا الجانبان لزيادة بـذل جهود جميع القوى المحبة للسلام من اجل التسوية السياسية العادلة في الشرق الاوسط على اساس تحقيق كافـة بنود قرار مجلس الامن المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ . ويعتبران انـه لايمكن اقامة سلام عادل وطيد في هذه المنطقة بدون جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربيـة التي مازالت محتلـة منذ عام ١٩٦٧ واحترام الحقوق المشروعة لشعب فلسطيـن العربي .

ويعلن الاتحاد السوفييتي وافغانستان مـن جديد انهما يعتبران ان الطريق الفعال لاقامة سلام وطيد في آسيا شانها في ذلك شان سائر مناطق العالم هو مراعاة التعايش السلمي بيـن الدول ذات الانظمة الاجتماعية والسياسية المختلفـة ويعلنان ان ضمان الامن في آسيا يتطلب جهدا مشتركا من قبل جميع بلدان هذه المنطقة .

ثم اشار الجانبان الى تحسن الجـو السياسي الملحوظ في القارة الاوروبيـة والى الانعطاف الجاري من التوتـر الخطر الى بـذل الجهود المشتركة المنطلقة من اجل تعزيز السلام وتطوير التعاون المتبادل المنفعة . ويعتبـر الاتحاد السوفييتي وافغانستان ان عقد المؤتمر الاوروبي العام في مستقبل قريب بنجاح لوضـع اسس لتطور اوروبا السلمي في ظروف الامن والتعاون المتكافئ بين كافة الدول الاوروبية ، سيساعد على التخلص من تجزئة القارة بين مختلف الكتل السياسية العسكرية ويتفق ومصالح جميع شعوب العالم .

ويرى الاتحاد السوفييتي وافغانستان فـي هيئة الامم المتحدة اداة هامة لصيانة السلام وضمان الامن الدولي ويشيران الى طموحهما الى المساهمة في تقوية هذه المنظمة . وهما على يقين متين بان مراعاة ميثاق هيئة الامم المتحدة بدقة من قبل جميع اعضاء هذه المنظمة انما هي شرط ضروري لرفع فعاليتها .

وقد دعا الجانبان لتحقيق قرار الدورة السابعة والعشرين لهيئة الامم المتحدة باسرع وقـت ممكن ، ذلك القرار الذي يوصي مجلس الامـن بان يتخذ ما يلزم من الاجراءات لتحقيـق بيان الجمعية العامة بالتخلي عن استخدام القوة وتحريم استخدام السلاح النووي الى الابد تحقيقا تاما وتتخذ هذه المهمة اهمية خاصة في الوقت الحاضر حيثما يبرز في العالم اكثـر فاكثر السعي الى تسوية المسـائل المختلف عليها بوسائـل سلمية .

ان الاتحاد السوفييتي وافغانستان مجمعان على الراي بانه حان الوقت للشروع في الاستعداد الفعلي لعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح .

لقد اعربـت برأي الاتحـاد السوفييتـي وافغانستان الظروف لتحريم السلاح الكيميائـي ويناديان جميع الدول لعقد اتفاق دولي بشان هذه المسالة الهامة .

وقد تبادل الطرفان الاراء في المؤتمر الدولي المقبل الخاص بقواعد الملاحة البحرية الدوليـة وايدا حل القضايا في هذا المجال على اساس العرف الدولي ولصالح كافة الدول بما في ذلك تلك التي لاتطـل على البحر ، واعربا عـن استعدادهما للتعاون من اجل بلوغ هذا الهدف .

وقد اشار رئيس هيئـة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وملـك افغانستان الى ان لاقامـة الاتصالات المباشرة المنتظمة بين قادة البلدين التي تطبق من اجل تبادل الاراء في مسائل العلاقات السوفييتيـة الافغانية والقضايا الدولية الملحة اهمية كبيرة بالنسبة لزيادة الثقة المتبادلة والتعاون الجدي واكـدا اهتمام الجانبيـن بمواصلـة اجراء الاستشارات حول مسائـل التعاون الثنائـي والقضايا الدولية التي تهم الجانبين .

وقد اشير بارتياح الى ان زيارة رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والمفاوضـات والمحادثات التي تمت اثناءها انما هي مساهمـة هامة جديدة في تطوير علاقات حسـن الجوار الوثيقة بين الاتحاد السوفييتي وافغانستان .

لقد اعرب نيكولاي بودغورنـي عن شكـره العميق لجلالة الملك محمـد ظاهر شاه على الاستقبال الودي الحار والحفاوة التي لقيهـا ومرافقيه في افغانستان .

ودعا بودغورني جلالة الملك محمد ظاهر شاه ملك افغانستان ليقوم بزيارة رسمية وديـة للاتحاد السوفييتـي في الموعـد الذي يراه وقبلت هذه الدعوة مع الشكر . اما موعد الزيارة فسوف يتم الاتفاق بشانه فيما بعد .

نعي

الاكاديمـي مليونشيكوف

اصيب العلم السوفييتي بخسارة فادحـة ففي يوم ٢٧ مايو سنة ١٩٧٣ وبعـد مرض عضال وافت المنيـة الاكاديمي ميخائيـل مليونشيكوف وهو في الحادية والستين من عمره . والفقيد من كبار العلماء السوفييت وهو شيوعي ورئيس مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا السوفييتية الاتحادية ونائب رئيس اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي ونائب عميد معهد الطاقة الذرية المسمى باسـم كورتشاتوف وبطل العمل الاشتراكي وحائز على جائزة لينين وجوائز الدولة .

ولقد اسهم ميخائيل مليونشيكوف بقسط كبير في تكوين علم الذرة السوفييتي وفـي تطوير طاقة الحرارات العليا وفي استنباط طرق لتحويل الطاقة الذرية مباشرة الى طاقـة كهربائية .

وكان لسنوات عديدة نائبـا في مجلس السوفييت الاعلى لجمهورية روسيا الاتحاديـة واصبح منذ سنة ١٩٦٧ رئيسـا للمجلس المذكور . واشترك بنشاط في حركة باغوش الدولية للعلماء من اجل انفراج التوتر الدولي ونزع السلاح واصبح منذ سنة ١٩٦٤ رئيسا للجنة باغوش السوفييتية .

وانتخب مليونشيكوف عضوا في اكاديميـة علوم جمهورية المانيا الديمقراطيـة وعضـوا فخريا في اكاديمية الفنون والعلوم الاميركية ومنح عددا من مكافآت البلدان الاجنبية .

وقد نشرت الصحف نعيه موقعا من قبـل قادة الحزب والحكومة وابرز رجـالات العلم السوفييتي .

مكبرة عن الاصل

السفير المصري في موسكو :
نؤكد عزمنا على الاستمرار في طريق التعاون والنضال



في مثل هذا اليوم منذ عامين ، تم في القاهرة توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية ، ونحن اذ نلتقي هذا اليوم لنحتفل بالذكرى الثانية لتوقيع هذه المعاهدة ، نؤكد عزمنا وتصميمنا على الاستمرار في طريق التعاون والنضال من اجل تحقيق الاهداف المشتركة في سبيل الحرية والتقدم والسلام .

ان معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي لم تكن تمثل محصلة العلاقات المصرية السوفيتية في الثماني عشر سنة الماضية فحسب بل هي تمثل في الواقع الاساس القوى الصلب الذي يمكن ان تنطلق منه العلاقات المصرية السوفيتية في المستقبل الى أعلى مراحلها والى وضعها الأمثل لمصلحة كل من الشعبين المصري والسوفييتي .

لقاء على طريق النضال

لقد بدأ اللقاء التاريخي بين مصر والاتحاد السوفييتي على طريق النضال المشترك من اجل معركة التحرر الوطني ، ضد الاستعمار والصهيونية، وعلى طريق الكفاح في معركة التحرر الاجتماعي والتقدم الاقتصادي في مواجهة المتناقضات التي ورثتها الثورة المصرية عن اجيال سابقة .

لقد استمر هذا اللقاء بين الشعبين السوفييتي والمصري وتضافرت الجهود المشتركة لمساندة الثورة المصرية في معركتها القومية التي الهبت الحركة الثورية العربية ضد الوجود الامبريالي والعدوان الصهيوني في المنطقة ، تلك الثورة التي امتدت آثارها الى غيرها من مناطق العالم ، تزكي شعلة التحرر في كل مكان ، وعلى كل ارض مغتصبة وتبعث روح النضال لدى الشعوب المضطهدة لخوض المعركة المصيرية ضد الامبريالية والاستعمار .

لقد بدأت مصر معركة التحرر الوطني في المنطقة العربية حيث واجهت جيوش الاستعمار على اراضي المنطقة الممتدة من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي واستمر نضالها متصلا بكل الحركات الثورية والتقدمية في العالم انطلاقا من مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والتي كانت بمثابة نقطة تحول تاريخية لا في تاريخ مصر فحسب وانما في تاريخ الامة العربية كلها لتحريك كافة القوى الوطنية والتحررية لخوض معركة المصير الخالدة .

ورغم ما تعرضت له مصر في معركتها التحررية من مؤامرات حاكتها الامبريالية وقلاقلها الدوائر الصهيونية واسرائيل ضد مصر وشعبها ، فان مصر لم يكل لها جهد ولم ينضب معين ارادتها ، ولم تخمد شعلة الحرية التي رفعتها الثورة المصرية ،

بل استمرت تواجه كل هذه التحديات في تصميم وجلد وصبر كبير .

ان وقفات مصر التاريخية ضد جيوش الاحتلال الأجنبية وضد جيوش العدوان الثلاثي ، وضد الاحلاف العسكرية والاستعمارية في المنطقة العربية واستمرارها الآن في خوض اصعب المعارك واشدها شراسة ضد العدوان الاسرائيلي الرابض على اراضيها ، وخوضها معركة التخلف الاجتماعي والاقتصادي لالغاء معالم العهود البائدة لتحرير الانسان المصري اجتماعيا وسياسيا ، كل هذا قد حدد الأبعاد الرئيسية التي قامت عليها الأسس الراسخة لعلاقات الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي والتي كانت في الواقع اساسا للمشاركة الوجدانية والسياسية التي يحس بها كل من الشعبين السوفييتي والمصري نحو وحدة المعركة المصرية وتحدياتها ومتناقضاتها بكل ما يتمخض عنها من آثار معنوية ومادية .

فلم يكن الاتحاد السوفييتي شعبا وحكومة بعيدا عن كل هذه الوقفات التاريخية ، بل شارك فيها منذ البداية ووقف الى جانب قضية مصر والشعوب العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية ، وعندما نضب معين السلاح لدى مصر تحرك الاتحاد السوفييتي يعزز قدرات مصر الدفاعية ، وعندما اشتدت الحاجة لتغيير معالم البناء الاجتماعي والاقتصادي المصري ، تقدمت المؤسسات السوفييتية بفنونها وعلومها للاسهام في تشييد بناء المجتمع المصري الحديث تضامنا مع شعبها في تحقيق أوسع خطى نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي للشعب المصري .

الصديق وقت المحنة

لقد عرفت مصر من خلال تجاربها النضالية اصدقاءها من اعدائها وقت المحنة ، وما قدمه الاتحاد السوفييتي من مساندة ودعم أدبي ومادي وما زال يقدمه لها في ظروفها التي تمر بها كان دائما محل تقدير عظيم من جانب شعب مصر وقادته .

ومما لاشك فيه ، أن معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتي بنصها وروحها ، قد اكدت ضرورة هذا اللقاء التاريخي بين الشعبين على طريق الكفاح المشترك من أجل تحقيق مزيد من التقدم نحو الحرية والسلام ، كما اكدت قوة العلاقات السوفييتية المصرية وقدرتها على مواجهة التحديات والمؤامرات الامبريالية والصهيونية ، بل ان الاحداث قد اثبتت دواما انه كلما اشتدت وطأة هذه التحديات كلما ازدادت قاعدة العلاقات المصرية السوفييتية رسوخا وصلابة .

ومع ذلك فالطريق لازال شاقا وطويلا و مصر تفعل ما في وسعها لاجتياز صعابه وعقباته ، وتهيىء قدراتها لمواجهة متناقضاته بتوحيد جبهتها الداخلية وتقويتها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، وتوطيد اركان الجبهة العربية وتلاحم قواها الوطنية كلما استطعنا الى ذلك سبيلا ، وتوثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الشعوب الاشتراكية وعلى راسها شعب الاتحاد السوفييتي ومع كل القوى الوطنية والتحررية والتقدمية والمحبة للسلام في العالم من أجل الاستمرار على الطريق لتحقيق أسمى الأهداف والغايات .

صداقة اقوى من كل المؤامرات

ان مصر عندما اختارت اراديا طريق الاشتراكية وضعت في حسبانها كل الظروف والنتائج التي يمكن ان تتمخض عنها معركة النضال ، وعندما اتخذت من الشعب السوفييتي وقادته اصدقاء لها ورفاقا لها على هذا الطريق ، فقد كانت تدرك تماما أن هناك اهدافا ومصالح وغايات نبيلة مشتركة تفرض حتمية وجود هذه الصداقة ، وهي بذلك تسعى لأن يكون بناء العلاقات المصرية السوفييتية قويا صلبا ، ذا قدرة فائقة على مواجهة وابطال فعالية كل المؤامرات والتحديات الامبريالية والصهيونية الرامية الى تقويض اركانه .

أيها الأصدقاء الأعزاء .

لا يسعني هنا وقبل ان انهي كلمتي الا ان اتوجه لشعب الاتحاد السوفييتي وقادته البارزين بأسمى تحية واعظم تقدير لما يلقاه شعبنا في مصر من تأييد حازم وعون صادق مخلص ومساعدة فعالة في سبيل تطوير بنائه الاجتماعي والاقتصادي ولنصرة قضيته العادلة في نضالنا المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية !

باختصار

يوم ميلاد التوائم الخمسة

بلغ التوائم الخمسة ، حواء والخيشكا وآدم وبطرس وروماي وروبرت الذين يعرفهم جيدا اهالي مدينة غدانسك مسقط رأسهم ، بل واهالي بولونيا كلهم ، بلغوا السنة الثانية من عمرهم ، وقد تلقوا بهذه المناسبة عددا كبيرا جدا من رسائل التهنئة والتحية من مختلف انحاء العالم .

ويترعرع الاولاد وينمون جيدا بفضل عناية والديهم والمساعدة الطبية الممتازة التي تقدم اليهم ، وتعتبر الطبيبة ماريا كاميشكايا التي تشرف عليهم ، ان التوائم لا يتأخرون عن اترابهم من حيث تطورهم الجسمي ، ويسبقونهم من حيث تطورهم العقلي . وذلك بفضل التربية الخاصة التي يتلقونها .

عائش على ... الحبل

منذ شهرين تقريبا وفنان السيرك الفرنسي السابق هنري رشتين لا ينزل ليل نهار من على السلك المعلق على ارتفاع ٢٢ مترا فوق مواقع وقوف السيارات في مدينة سينت-اليين الفرنسية ... لقد قام هذا الفنان في حياته بمناورات فريدة عديدة . ففي عام ١٩٥٦ قام بجولة في فرنسا واجتاز ٤ الاف و٤٠٠ كيلومتر ماشيا على قائمتين خشبيتين طويلتين كاللتين تستخدمان في السيرك والكرنفالات وفي عام ١٩٦٤ كان يلاعب ٥ كرات امام سكان مدينة ليون طيلة يوم كامل .

في هذه المرة يريد رشتين ان يبرهن على ان بمقدور الانسان ان يعيش عيشة طبيعية وهو في حالة تأرجح مستمر . وتراقب جماعة من الاطباء حالته الصحية باتنباه كبير ، وذلك بواسطة اجهزة الارسال الصغيرة الحجم المعلقة على جسم الفنان . ويقضي رشتين الليل جالسا على كرسي معدني من تصميمه الخاص معلق على السلك دون اي جهاز خاص لاثباته عليه وتحمل زوجته وابنته لعميلهما الطعام الساخن ثلاث مرات في اليوم .

تحليق فوق الخليج

كان اودزافا ، من اهالي مدينة اوساكا ، قد استعد طويلا لتجربته هذه . لقد صمم وصنع طائرة ورقية علق عليها سلة . وقام بعدد من محاولات الاقلاع ... وحينما رأى الشرطي انسانا يحلق فوق خليج اوساكا وقع في حيرة وارتباك غير انه لم يستطع ايقاف التحليق الجري، لان الرجل الذي قام بهذا التحليق لم يخالف اية قاعدة من قواعد نظام المرور في المدينة . وكان اودزافا في ذلك اليوم يحلق على ارتفاع ٣٠ مترا واجتاز ٢٣ كيلومترا خلال ساعة واحدة و٢٠ دقيقة ، وانطلق اودزافا من السكن المالي المربوط بزورق سريع .

ماذا في السودان؟

الهبوب هو تنفس ملتهب للصحراء وحجاب اسود من الغبار وحرارة ساخنة مثل الرصاص المصهور . ويبدو ان السماء نفسها لاتستطيع ان تحمل مثل هذا العذاب فتبدأ الدموع العكرة تنهرق نسيلا من عيونها ، وتهطل الامطار البنية اللون .

لقد وصلت الى الخرطوم بعد مضي فترة على انتهاء رياح الهبوب . وساد البلاد جو هادىء ولذلك استطعنا القيام بجولة في السودان والاطلاع على حياته .

تناقضات حادة

من الخطوات الاولى يلفت النظر ما في حياة هذه البلاد من تناقضات حادة . ففي هذا البلد الافريقي الذي يعتبر من اكبر البلدان الافريقية والذي تبلغ مساحته ٢.٥ مليون كيلومتر مربع لا يزيد طول الطرق المعبدة عن ٣٠٠ كيلومتر فقط . ويمكن القول انه خال من المواصلات المعاصرة بالفعل . ولايزال السودان الذي ينتج القطن يستورد كل ما يحتاج اليه من المنسوجات القطنية من الخارج .

وهذه المشاكل وامثالها ، ورثتها الجمهورية من عهد سيطرة الاستعمار البريطاني في السودان .

ولايقتصر الامر على الاقتصاد وحده . فالسودان غير متجانس قوميا وعنصريا ودينيا . ويؤلف العرب وغيرهم من القوميات التي تسكن شمال البلاد ووسطه وتؤمن بالاسلام حوالى ثلاثة ارباع السودانيين الذين يبلغ تعدادهم ١٦ مليون نسمة اما الجنوب فتقطنه مجموعة من القبائل الزنجية المختلفة من حيث اللغة والعادات والدين ونقول بالمناسبة ان جزءا منهم مسيحيون . وقد كان الاختلاف الديني والقومي بين الشمال والجنوب تربة خصبة يزرع المستعمرون والرجعيون المحليون فيها ويجنون الثمار . وكانوا من اجل تدعيم مواقعهم في هذه المنطقة من القارة الافريقية ولعزل السودان عن الحركة المعادية للامبريالية في افريقيا والشرق العربي يحثون بعض العناصر على الانفصال من البلاد ، ويشجعون شتى التيارات الانفصالية والرجعية والشوفينية وقد حاولت الحكومات السودانية المختلفة بعد تحقيق استقلال البلاد عام ١٩٥٦ التخلص من التخلف الاقتصادي والتوصل الى الوحدة السياسية عن طرق مختلفة متطرفة احيانا . وكانت تلك الجهود مستمرة بعد ان اسقطت وحدات الجيش تحت قيادة جعفر محمد نميري في ٢٥ مايو عام ١٩٦٩ حكومة الاحزاب اليمينية وتولى الحكم في البلاد مجلس الثورة الذي ضم ممثلي القوى المعادية للامبريالية .

تغيرات ايجابية

لقد وقع كثير من الاحداث العاصفة في البلاد منذ ذلك الوقت . فكيف تعيش الآن بعد مضي اربعة اعوام على نشوب ثورة مايو ؟ ماهي المشاكل التي تشغل اهاليها ؟ لقد وفدت الى السودان لاجد اجوبة على مثل هذه الاسئلة .

لقد تحدثوا لي عن تغيير النظام الاداري السابق بما في ذلك سيطرة الحفنة التي كانت تمثل المصالح الاقطاعية والقبائلية ، وقد قال لي طه محمد الذي كان يرافقنا وهو يشير الى قصر غارق بين اشجار الحديقة المزدهرة ان هذا القصر كان في السابق بيتا لعائلة المهدي رئيس طائفة الانصار . اما الآن فيقع فيه ارشيف الدولة .

ووجدنا في بناية هيئة ادارة ممتلكات المهدي مكتب شركة الطيران السوداني . وعلمنا ان الدولة قد صادرت الممتلكات نفسها ايضا . ان نفوذ الطوائف الدينية التي كانت في السابق قوة جبارة قد نسف ووفقا للدستور الجديد الذي تم اقراره منذ وقت غير بعيد يمنع استغلال الدين للاغراض السياسية ونقول بالمناسبة ان الموافقة على الدستور [illegible] السياسيين ومن بينهم الشيوعيين يعبر عنهما هناك بانهما حدثان هامان في الحياة السياسية الداخلية . وهما قد اعقبا وقف الاصطدامات في جنوب السودان واعادة السلام اليه .

وقد قال احد محدثينا في السودان ان المشكلة قد حلت حلا وسطا . فيشغل بعض خصومنا السابقين اليوم مناصب عالية سواء في جنوب السودان او وسطه . وتنضم فرق الانفصاليين «انيا-نيا» الى الجيش السوداني ومن المهم ان الحرب التي ظلت اعواما طويلة تستنفد موارد البلاد قد توقفت .

ومن الطبيعي ان تنجم عن حل مسالة الجنوب عملية النهوض باقتصاد البلاد . فقد علمنا في بداية زيارتنا للسودان ان هذه العملية معقدة جدا هناك وتعطى الاولوية الان لتطوير القطاع العام في الاقتصاد طبقا لنص الدستور الجديد ويلاحظ كذلك الطموح الى تنمية التعاون الاقتصادي مع بلدان الاسرة الاشتراكية .

ماذا اتوا يفعلون ؟

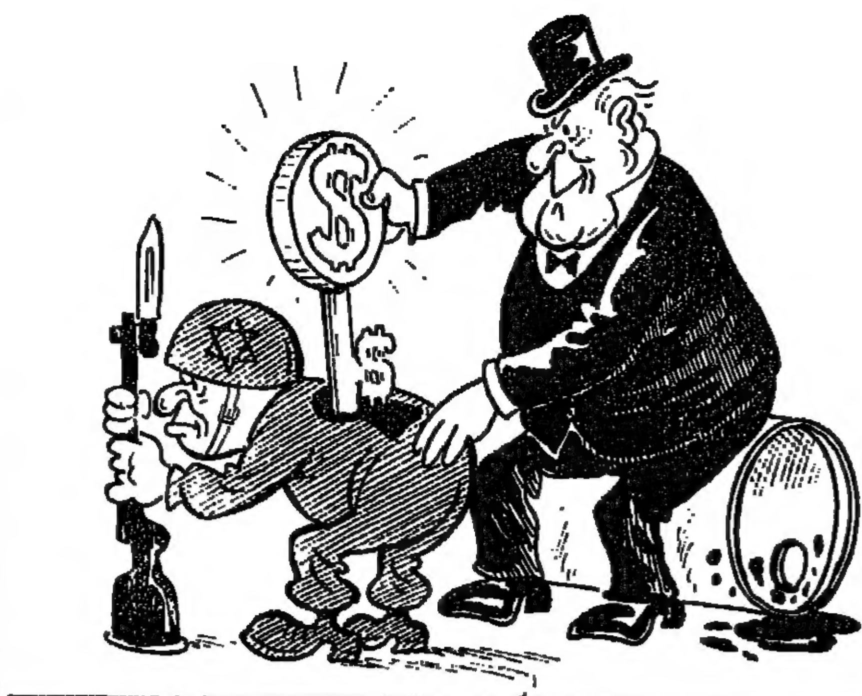
الا اننا لاحظنا في الخرطوم كذلك اشياء اخرى . ففنادق العاصمة السودانية مزدحمة بأصحاب الاعمال الغربيين الذين يجذبهم للاقتصاد السوداني وجود اليد العاملة الرخيصة ، ويوجه الرأسمال الغربي بما في ذلك بنك البناء والتعمير اهتماما ملحوظا الى جنوب السودان . ففي عام ١٩٧٢ اقدمت الحكومة السودانية على تقديم بعض الامتيازات لاصحاب الاعمال سواء اكانوا اجانب او محليين .

وثمة ذرائع مختلفة لتبرير هذه الخطوة واهمها هي الضرورة الملحة لاستخدام اي مصدر من مصادر التمويل لتحطيم قيود التخلف . ولكن يجب ان تكون التجربة المؤسفة لنشاط الاحتكارات الامبريالية في الماضي تحذيرا للسودان من اخطار الاستعمار الجديد في الحاضر . لان تلك الاحتكارات نفسها هي المسئولة الى حد كبير عن تخلف السودان الاجتماعي والاقتصادي .

كلما دار الحديث حول السياسة الخارجية اشار محدثونا كالعادة الى ان السودان عبارة عن جسر يربط بين افريقيا والشرق العربي . وهو في حاجة الى توجيه اهتمام كبير لبناء علاقات ودية مع بلدان افريقيا الاستوائية والدول العربية على السواء . اما محور سياسته الدولية فهو عدم الانحياز . ويهتم السودان كما يعلن قادته بتطوير علاقاته مع البلدان الاشتراكية والتمسك بمواقف معاداة الامبريالية في اهم مسائل السياسة الخارجية .

لقد تركنا خلال جولتنا في السودان ، ان البلاد التي طرحتها الثورة السودانية في ٢٥ مايو ١٩٦٩ لاتزال ملحة .

غلوغوف



وراء كواليس الاحداث
بصمات المجرمين الصهاينة

في اليوم التالي للجريمة البربرية التي ارتكبتها المقاتلات الاسرائيلية التي اطلقت النار في الجو على طائرة الركاب الليبية ... لم تفارق موشي دايان وقاحته المألوفة . فهو لم يكتف بالاول عن هذه الجريمة بانها «حادثة اعتيادية» بل انه بسط جناح المدافع عن قراصنته . وما الذي يرتجى غير هذا من هذا الجنرال الاسرائيلي !

بمباركة دايان

فليس بدون علمه جرت واقعة العاشر من نيسان عندما تغلغل المتسللون الاسرائيليون الى احياء بيروت وشنوا هجومهم الدنيء على مكاتب المنظمات الفلسطينية وعلى مساكن قادتها . فوقع ضحية هذه الجريمة ممثلو منظمة التحرير الفلسطيني كمال ناصر ومحمد يوسف النجار وكمال عدوان . وهذا الاخير صرع امام انظار زوجته بعد ان اقتحم المجرمون المنزل عنوة . وظلت طلقات الرشاشات والانفجارات تدوي في شوارع بيروت لبضع ساعات . وهلك في هذه الهجمة عشرات الاشخاص .

وتمضي قائمة الجرائم التي ترتكبها الطغمة العسكرية الاسرائيلية في وقت توقفت فيه الحرب في فيتنام وفي وقت يسعى فيه الرأي العام العالمي بالحاح اكبر الى تنفيذ قرار مجلس الامن المعروف والذي يطالب بمغادرة المحتلين الاسرائيليين الاراضي العربية بلا مماطلة . ويبدو ان حكام تل ابيب لايروق لهم تيار انفراج الوضع الدولي ، فهم يبذلون جهودا كبيرة لكي يستمر تسعير الوضع في الشرق الاوسط وغيره من مناطق الكرة الارضية عن طريق التحرشات والاستفزازات العلنية والسرية .

وتشارك بنشاط في هذه الافعال القذرة مصلحة الاستخبارات الاسرائيلية . ففي رصيدها كثير من الجرائم التي ارتكبت في بلدان اخرى .

من وراء هذه الجرائم ؟

في ساعة متأخرة من احد اماسي شهر اكتوبر من السنة الماضية ، دوت اطلاقات في مدخل احدى العمارات في ساحة انيباليانو في روما وعثر البوليس الذي وصل الى مكان الحادث على جثة شخص غارقة بالدم ازاء المصعد . وعرف فيما بعد ان القتيل هو عادل زعيتر الموظف في سفارة ليبيا في ايطاليا . وقام البوليس الجنائي في روما بتحويل قضية هذه الجريمة للحفظ بحجة «انعدام الادلة» . وبعد قرابة شهر وفي باريس هذه المرة في شارع كوبيرليان اطلق النار على الصحفي السوري خضر كنو في منزله ، وافلح القتلة هذه المرة ايضا في الهروب دون ان يعرفوا . ولم يمض سوى اسبوع واحد حتى حدثت هناك ايضا في باريس جريمة «غامضة» اخرى . فجأة انفجر في مكتب محمود الهمشري ممثل منظمة التحرير الفلسطيني جهاز التيليفون الذي ركب فيه احدهم لغما دقيقا . وبعد شهر توفي الهمشري الذي شوهه الانفجار في احدى المستشفيات الفرنسية .

ان هذه الجرائم «الغامضة» الثلاث في عاصمتين اوروبيتين ضد اشخاص لهم علاقة مباشرة او غير مباشرة بالنضال التحرري لشعب فلسطين لاتترك مجالا للشك في ان هذا كله من فعل عملاء الاستخبارات الاسرائيلية . كما تؤكد هذه الحقيقة المجلة الايطالية «ايبوكا» في واحد من اعدادها الاخيرة . والمجلة المذكورة حسنة الاطلاع على مصلحة التجسس الصهيونية . ونقرأ في هذه المجلة قولها ان الجنرال اهارون ياريف الذي كلفته غولدا مائير برئاسة الجيش السري الاسرائيلي ، يشرف على خمسة وحدات منه . وهي : موساد دائرة الاستخبارات السياسية التي تمارس التجسس ، وشين بيت دائرة مكافحة التجسس وامان دائرة الاستخبارات العسكرية ، وقسم الاستخبارات لدى وزارة الخارجية واخيرا البوليس السري .

عملاء عالميون للاستخبارات

ويمكن ان نضيف الى ذلك ان اسم ولقب الرئيس الحالي لمصلحة الاستخبارات الاسرائيلية هما في الحقيقة هارون رابينوفيتش ، وكان ولادته في لاتفيا البرجوازية سنة ١٩٢١ . وهاجر وعمره عشر سنوات مع والديه الى فلسطين . وانخرط للخدمة في الجيش البريطاني سنة ١٩٤١ واشترك في حرب شمال افريقيا حيث خدم حتى حصل على مرتبة كابتن (نقيب) . وبعد ذلك انهى رابينوفيتش المرتبط وثيقا بالاستخبارات الصهيونية الاكاديمية الحربية وعين سنة ١٩٥٧ ملحقا عسكريا لاسرائيل في واشنطن باسم اهارون ياريف ...

اما الجنرال تسوي زامير مدير الاستخبارات العسكرية الحالي فهو ايضا شخصية مرموقة تماما فقد القى البوليس الانجليزي عليه القبض في نهاية الاربعينيات لقيامه بتهريب الاسلحة والمتاجرة بها . غير ان تاجر الاسلحة هذا استطاع ان ينال لسبب مجهول اعجاب البوليس البريطاني فهم لم يكتفوا باطلاق سراحه من السجن بل دعوه الى الدراسة في انجلترا . وطبيعي ان زامير لم يعكف في لندن على دراسة تراث شكسبير ، بل على دراسة العلوم الحربية . وانهى سنة ١٩٥٤ الكلية الحربية . وبعد سنتين عين ملحقا عسكريا لاسرائيل في بريطانيا . فيالة من منصب مرموق! وللمناسبة لايمكن الا ان يستلفت الانتباه غرام المصالح السرية البريطانية بكوادر الاستخبارات الاسرائيلية . فحتى موشي دايان نفسه لم يفلت هو الآخر من «فسالة» الانتيليجينس سيرفيس ففي سنة ١٩٧٠ نشرت بعض الجرائد البرجوازية الغربية وثيقة ذات اهمية مأخوذة من ارشيف الاستخبارات العسكرية الاميركية .. ويفهم من هذه الوثيقة ان موشي دايان بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جندته مصلحة الاستخبارات الانجليزية واستخدمته بنشاط كبير كعميل سري ...

من هو «البطل» فيزينتال

ان احد الاقسام النشيطة في شين بيت هو ما يسمى «بمركز فينا لوثائق اتحاد اليهود الذين طوردوا في عهد النازية» . وفي فترة ما تراس هذا القسم الصهيوني المعروف سيمون فيزينتال وقد جشمت الدعاية الاسرائيلية نفسها لكي تصوره «بطلا» ومناضلا ضد النازية وانه هو الذي اختطف المجرم الهتلري ادولف ايخمان وسلمه الى يد العدالة . ولكن ما ابعد هذه المزاعم عن الحقيقة !

نشرت مجلة «تريبونا» التشيكوسلوفاكية مؤخرا مقالا هتكت فيه الستر عن فيزينتال كعميل للاستخبارات الاميركية والاسرائيلية وكاستفزازي وعدو لدود للاتحاد السوفييتي . ففيزينتال يحاول في كراسه «القتلة احياء بعد» ، الظهور في زي بطل مناضل ضد الفاشية انتشلته «معجزة» من مخالب الغستابو . ولكن في كتاب آخر صادر في جمهورية بولونيا الشعبية بعنوان بليغ «سيمون فيزينتال في طريق الجاسوسية والخيانة» نجد ادلة لاتدحض على ان هذا الجاسوس اقام منذ سنة ١٩٤٢ اتصالات سرية مع الاستخبارات الهتلرية الفاشيستية ومن ثم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بذل جهودا كبيرة لكي يسلم الاستخبارات العسكرية الاميركية كل ما تبقى من شبكة التجسس التابعة للغستابو ولمصلحة الامن واستخبارات المانيا النازية . وطبيعي انه ليس من قبيل الصدفة ان يقبل فيزينتال فيما بعد للخدمة في الادارة الاميركية للمصالح الاستراتيجية وان تستعمله هذه الادارة «كسقف» لمختلف الطوائف الدينية اليهودية وكجاسوس ماجور . كما اتضح زيف النشاط المزعوم الذي قام به فيزينتال للقبض على ايخمان . وتشهد مجلة «تريبونا» على ان فيزينتال لم يستخدم الا لتنفيذ «عمليات اختيارية» وقد ابعد تماما عن موضوع اعتقال ايخمان . وتشير «تريبونا» الى ان فيزينتال قد انتهى في سنة ١٩٦٩ . ولكنه حتى بعد افتضاحه لم يتخل عن نشاطه المعادي للسوفييت . فاسس بمعونة اشخاص «موثوق بهم» في عام ١٩٧١ مايسمى بلجنة شئون اليهود في الاتحاد السوفييتي وهو مركز للدعاية الصهيونية

تهديد من يهرب من اسرائيل

وهذا «المركز» مرتبط وثيقا بمركز فيينا الذي سبق ذكره . وهنا يسود الان انتعاش كبير فقبل وقت غير بعيد وصل الى عاصمة النمسا قادما من تل ابيب الصهيوني المدعو بايس وهو موظف في وزارة الخارجية الاسرائيلية لشئون الهجرة وهو ايضا رجل استخبارات في مصلحة التجسس الاسرائيلية . وقد زار البيت الواقع في مالتس فاسي حيث يعيش الان الفارون من اسرائيل وبينهم كثير من اولئك الذين خابت امالهم في «الجنة الاسرائيلية» وهم يحلمون بالعودة الى الاتحاد السوفييتي . وقد باشر بايس مهمته فور وصوله وصرح مهددا : «يوجد لدينا اشخاص لايخافون تصفية الحساب مع كل من يريد الهروب من اسرائيل» . وهؤلاء «الاشخاص» هم الذين يقومون بالتمارين المنتظمة على اطلاق النار في الحلبة العائدة لشركة «يوهان شبرينجير» في شارع بوزيف غاسي المنزل رقم ١٠ حيث ، كما تقول صحيفة «فولكس شتيمه» ، اسست الاستخبارات الاسرائيلية فرعا لها .

ولننظر من جديد الى مجلة «ايبوكا» الايطالية والمواد التي نشرتها ، فما هو الدافع الى نشاطها الكبير في الدعاية للاعمال الاجرامية التي تمارسها مصلحة الاستخبارات الاسرائيلية ؟ ربما تقوم بذلك استجابة لطلب رجال الاستخبارات الاسرائيليين انفسهم ؟ وقد قالت المجلة وهي تلهث «لقد انشأ الجنرال ياريف شبكة جاسوسية لم يسبق ان كان لها مثيل منذ ظهور اسرائيل وهي تمثل ارستقراطية الجاسوسية في هذا القرن» ... سنظل نهاجم العرب في كل زوايا الكرة الارضية» . هكذا قالت غولدا مائير . فكان هذا القول امرا حربيا للجنرال ياريف .

تهديدات ؟ ولكن من الذي يمكن ان يخيفه الا الاستخبارات الصهيونية ؟ اجلا ام عاجلا سيضطرون الى الاجابة عن جرائمهم العلنية منها والسرية . ستضطر الى الاجابة الاوساط الحاكمة الرسمية وقادة المصالح السرية مدبرو الاغتيالات والتعرضات .

كريلوف .

الذكرى الرابعة للثورة السودانية

عقد مجلس ادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-السودان» جلسة موسعة فى دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية يوم ٢٢ مايو لاحياء الذكرى الرابعة لثورة ٢٥ مايو سنة ١٩٦٩ فى السودان. وشارك فى الجلسة الى جانب اعضاء مجلس الادارة فخر الدين محمد سفير السودان فى الاتحاد السوفييتى وموظفو السفارة السودانية وممثلو المجتمع السوفييتى وكثير منهم يمثل مؤسسات ودوائر لها صلة العضوية فى الجمعية .

وتحدث فى الجلسة غريغورى شرباتوف نائب رئيس مجلس ادارة الجمعية والدكتور فى فلسفة اللغة والادب الذى القى ضوءا على نضال الشعب السودانى من اجل الديمقراطية والتحرر الاجتماعى بعد نيل الاستقلال سنة ١٩٥٦ واشار بصفة خاصة الى العواطف الودية الصادقة التى يكنها الشعب السوفييتى للشعب السودانى والقسط الملموس الذى يسهم به الاتحاد السوفييتى فى تنمية اقتصاد السودان وثقافته .

ورحب الحاضرون بخطاب فخر الدين محمد سفير جمهورية السودان الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى الذى اثنى على نشاط جمعية الصداقة السوفييتية السودانية فى قضية توثيق الصلات الودية بين الشعبين السوفييتى والسودانى وقدر السفير السودانى عالى التقدير موقف الاتحاد السوفييتى من قضية دعم قوى حركة التحرر الوطنى ومساعدة الاتحاد السوفييتى للسودان على تنمية اقتصاده وقال ان مثال الاتحاد السوفييتى عموما وكل جمهورية من جمهورياته على انفراد هو قوة تلهم الشعب السودانى فى نضاله من اجل التقدم .

فى دار الصداقة

عيد الأردن الوطني

السفير الاردنى حسن ابراهيم مع اعضاء المجلس الادارى لجمعية الصداقة السوفييتية-العربية .

اجتمع ممثلو المجتمع السوفييتى يوم ٢٤ مايو فى دار الصداقة بموسكو تلبية لدعوة جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية واحتفلوا بعيد استقلال الاردن .

ولقد نشأت بين بلدينا علاقات ودية طيبة قائمة على مبادئ التكافؤ والاحترام المتبادل . وتنفذ بنجاح الاتفاقيات المعقودة بين بلدينا فى مجال التعاون الاقتصادى والتكنيكى والتجارة والثقافة والتعليم .

واتسعت خلال السنوات الاخيرة الاتصالات بين ممثلى المجتمع من البلدين وتوطد التعاون بين الجمعية السوفييتية للصداقة والصلات الثقافية مع البلدان العربية وجمعية الصداقة الاردنية السوفييتية وقد قامت العلاقات بينهما على اساس الاتفاق وهى تتطور بنجاح و[...] وتسهم زيارات رجال الدولة [...] الرأى العـام بقسط كبير فى [...] الصداقة والتفاهم بين الشعبين [...] والاردنى . وقد عاد من الاردن [...] فريق من اعضاء الجمعية السوفييتية للصداقة والصلات الثقافية مع البلدان العربية بعد ان اشترك فى الاحتفالات المكرسة للصداقة السوفييتية العربية [...] واطلع على نشاط جمعية الصداقة [...] السوفييتية . وقد القى اعضاء [...] محاضرات وبيانات عن منجزات الاتحاد السوفييتى . وتكلم فى امسية الصداقة المكرسة لعيد استقلال [...] ياكوف ريندين رئيس الفريق وعضو مجلس ادارة جمعية الصداقة و[...]

[...] إتفاقية مع البلدان العربية تتحدث عن العلاقات الودية السوفييتية الاردنية وادلى بتصريحاته عن زيارته الاردن . ونقل [...] المشتركون فى الامسية تهانيهم الحارة [...] للشعب الاردنى بعيده الوطنى وتمنياتهم له بالمزيد من النجاح فى كفاحه .

واستقبل المجتمعون بحرارة السيد حسن ابراهيم سفير المملكة الاردنية الهاشمية فى الاتحاد السوفييتى الذى تحدث عن اهمية العلاقات السوفييتية الاردنية واكد قائلا ان الامانى المخلصة لشعبنا هى توثيق التعاون مع الاتحاد السوفييتى وتعميق الصداقة مع شعوب الاتحاد السوفييتى لما فيه الخير المشترك وتعزيز قوى الحرية والسلام فى العالم .

حياة العاصمة

* علقت على جدار احدى البنايات فى شارع كالينين شاشة تليفيزيونية عملاقة فريدة للعروض الملونة من التصميم الاليكترونى «ايلين» .

وتتالف الشاشة من خلايا عديدة وكبت فيها ١٠٣ الاف صمام صغير الحجم لاتزيد طاقة كل منها على واط او واط ونصف وبفضلها تظهر على الشاشة صور متحركة ملونة . يمكن رؤيتها من على بعد كيلومتر واحد . وتتميز هذه الشاشة بمتانة عالية لتستطيع ان تعمل فى كل الظروف الجوية .

ولا يعرف التكنيك العالمى مثيلا لهذه الشاشة التى تمكن من عرض المشاهد المتحركة والثابتة والافلام والرسوم والنصوص .

لعبة «البوجبول» (لعبة كرة القدم على الخيول) فى ساحة سباق الخيل الموسكوفية وقد افتتح هنا مدرج جديد يتسع لالف مقعد .

تصوير تاس

* ستبدأ فى موسكو فى المستقبل القادم العاب الطلبة الرياضية . وسيضمن اطعام المشتركين فيها العاملون فى مجموعة المطاعم التابعة لجامعة موسكو ويبلغ عددهم حوالى ٥٠٠ شخص من الطهاة والخدم . وقد بدأت الان الاستعدادات لقبول الرياضيين .

اما قائمة الاطباق التى ستقترح على الرياضيين فسوف تضم الاطباق الاوروبية والشرقية التى سيبلغ عددها حوالى ٤٠ طبقا كل يوم .

* افتتح فى موسكو معرض للاجهزة والادوات الطبية التى تصنعها شركة «فريتس شفارتسر» الالمانية الغربية وتعرض فيه الاجهزة لمراقبة عمل القلب وتسجيل التيارات البيولوجية فى المخ وتسجيل عمل القلب وغيرها من الاجهزة التى قامت الشركة بتصميمها .

اما مكتبة الاداب الاجنبية فافتتح فيها معرض للكتب الالمانية الغربية عرض فيه حوالى ٨٠٠ كتاب تتلخص فى ثلاثة مواضيع وهى تاريخ تطور العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الاتحادية والادب والفن فى المانيا الاتحادية .

وقد اعد المعرض من رصيد المكتبة التى يوجد فيها اكثر من ٤ ملايين كتاب فى مختلف فروع العلم بمئة واثنين وثلاثين لغة .

* لاول مرة يتمكن اهالى موسكو من مشاهدة لوحات ورسوم الرسام الايطالى المعاصر جورجيو موراندى وذلك فى المعرض الذى افتتح فى متحف بوشكين للفنون التشكيلية . ومعروضاته منقولة من مجموعة اللوحات التابعة لعائلة الفنان ومن بعض المجموعات الخاصة فى الخارج . ونظم هذا المعرض غاليريا الفن المعاصر فى بولونيا مع جمعيتى الصداقة الايطالية السوفييتية والسوفييتية الايطالية .

السيارة السوفييتية الخاصة بخدمة الطرق ، والمخصصة للمراقبة الفنية لحالة سطح الطرق وللقيام بالتصليحات الخفيفة البسيطة . وهى تعرض فى معرض «اتوسيرفيس-٧٣» الدولى الاول لهذه السنة فى السوكولنيكى ، المخصص لمنظمات الخدمات الفنية وتصليح السيارات وكذلك لعرض التكنيك الجديد . هذا وقد اشتركت فى المعرض مؤسسات وشركات تابعة لـ ٢٥ دولة .

تصوير تاس

ابتدأ الصيف فى موسكو

* يجرى الان فى المسرح المركزى للجيش السوفييتى موسم المسرح الموسيقى فى مدينة صوفيا الذى يحمل اسم ماكيدونسكى . وتوافق هذه الحفلات عيد التعليم والثقافة والابجدية السلافية والصحافة فى بلغاريا .

الاساس المتين للعلاقات السوفييتية - المصرية

نائب وزير التعليم المتخصص العالى والثانوى ونائب رئيس المجلس الادارى المركزى لجمعية الصداقة الاتحاد السوفييتى-مصر سوفينسكى-يفتتح الاحتفال .

فى هذه الايام تحتفل الاوساط الاجتماعية فى موسكو وطشقند وباكو ومدن اخرى من بلادنا بالذكرى الثانية لمعاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية مصر العربية .

ففى يوم ٢٥ مايو اقيم فى دار الصداقة بموسكو حفل مهيب مكرس لهذا اليوم المشهود فى تاريخ العلاقات السوفييتية المصرية الودية .

نضال مشترك ضد الامبريالية والصهيونية

وافتتح الحفل نيكولاى سوفينسكى نائب وزير التعليم العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى ونائب رئيس المجلس المركزى لجمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتى-جمهورية مصر العربية» فقال ان اهمية هذه الاتفاقية يصعب تقديرها بما تستحق لانها رسخت علاقات الصداقة المتينة بين بلدينا ، هذه العلاقات التى قامت على اساس مشترك هو اساس مكافحة الاستعمار والامبريالية والصهيونية الدولية والنضال من اجل التقدم الاجتماعى وتثبيت الاستقلالين الاقتصادى والسياسى .

ولقد اسفر التعاون الاقتصادى التكنيكى السوفييتى المصرى عن نتائج هامة جدا فى مقدمتها تعزيز قوة مصر الدفاعية لمواجهة العدوان الاسرائيلى المستمر وانشاء صناعة قوية دفعت بمصر الى صف اكثر البلدان تقدما فى افريقيا والشرق العربى . واكد الخطيب قائلا ان التعاون بين بلدينا اكتسب صفة التنوع الذى يشمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافة ، وهو الذى يستجيب لتطلعات شعبينا .

لخير الشعبين المصرى والسوفييتى

واستقبل المجتمعون بحرارة الدكتور يحيى عبد القادر سفير جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفييتى ، والذى القى كلمة اكد فيها ان معاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والاتحاد السوفييتى ليست مجرد نتيجة ١٨ سنة من عمر العلاقات المصرية السوفييتية ، وانما هى ايضا فى واقع الحال اساس متين يمكن ان يستمر عليه تطور العلاقات المصرية السوفييتية لترتقى درجة اعلى لخير الشعبين المصرى والسوفييتى .

فعندما نجمت ضرورة اعادة بناء مصر اجتماعيا واقتصاديا قدمت الهيئات السوفييتية المعدات والمعارف واسهمت بالتعاون مع الشعب المصرى بقسطها فى تكوين مصر الحديثة وفى انجاز الخطوات الجبارة فى طريق التقدم الاجتماعى والاقتصادى لشعب مصر .

عرفت مصر صديقها وقت المحن

ولقد عرفت مصر من تجربتها الكفاحية وابان المحن من هو الصديق ومن هو العدو . فالاتحاد السوفييتى قدم ويقدم معونة ودعما معنويا وماديا وان شعب مصر وقادتها يعربان عن امتنانهما العظيم على ذلك .

ومضى السفير قائلا : ان المعاهدة السوفييتية المصرية اكدت متانة العلاقات السوفييتية المصرية وقدرتها على مجابهة كل المكائد والمؤامرات الامبريالية والصهيونية . وان الاحداث كلها تؤكد دوما ان العلاقات السوفييتية المصرية تزداد متانة وقوة لمواجهة هذه المكائد .

واعرب السفير فى الختام عن شكره الجزيل للشعب السوفييتى وقادته على هذا الدعم الحاسم الفعال وعلى المساعدة الودية الصادقة التى يحصل عليها شعب مصر فى نموه الاجتماعى والاقتصادى من اجل انتصار القضية العادلة لنضالنا المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والصهيونية .

بوتشكاريف

ركن «دوروف»

منذ اكثر من ستين سنة و«ركن دوروف» الفريد من نوعه قائم فى موسكو ويعيش فيه اكثر من ٢٠٠ حيوان كالثعالب والذئاب والدببة والاسود والارانب والقرود الافريقية والآسيوية واسود البحر والفيلة وحيوانات اخرى كثيرة .

واصبحت الحيوانات والطيور فى هذا المنزل «فنانين» . فقد تاسس فى هذا الركن فريق «مسرح الحيوانات» الذى يقدم فى مخيمات الطلائع وفى قصور الثقافة ونوادى محافظة موسكو تمثيليات وعروضا مسرحية للحيوانات .

* المرح يغمر الصالة .
* القردة «ماشكا» تمثل فى المسرح منذ ١٠ سنوات .
* ملك الوحوش الاسد امون غاضبا .
* بيت الراكون .
* مالك الحزين «نوتيك» يشارك فى حفلة اللقالق .

اخبار العلم والتكنيك

الاسمدة من الميكروبات

اخترع علماء كازاخستان سمادا جديدا اسمه «تريخوديرمين» ويزيد هذا السماد من محصول القمح والذرة والبطاطس والطماطم وبنجر السكر- الشوندر . وهو يتكون من الميكروبات المجففة ويرش هذا السماد مع البذور وتنبعث الحياة بالميكروبات ما ان تصل الى التربة وتتكاثر بسرعة ويؤدى ذلك الى زيادة خصوبة الحقول . هذا وانجز علماء الميكروبيولوجيا الكازاخيون تجربة عدد من المواد الجديدة الاخرى للزراعة ومن بينها الخمائر من الميكروبات التى تزيد من قابلية العلف الغذائية .

كيف يمكن تعلم القراءة بسرعة؟

استطاع الانسان اختصار المسافات والزمن فى العمل والسفر والنقل والانتاج وها هو اليوم يختصر الوقت فى المطالعة . فهل تريد قراءة الجريدة بثلث الوقت المعتاد لقراءتها ؟ اليك اذن بهذه الطريقة التى ابتدعها العلماء السوفييت فى اللغة وعلم النفس .

يوجد فى موسكو مائة شخص من ابنائها يقرأون اسرع مرتين او ثلاث مرات من الناس الاخرين . وقد تعلموا ذلك خصيصا وتوصلوا الى نتيجة كهذه فى مدة لا تتجاوز شهر ونصف شهر او شهرين مع اخذ درسين فى الاسبوع وكان معلمهم اوليغ كوزنيتسوف المرشح فى العلوم التكنيكية والموظف فى المكتبة العلمية التكنيكية .

وكان بضعة علماء من موسكو قد شكلوا قبل ثلاث سنوات فريقا اجتماعيا درس مسالة هامة هى كيفية تعلم الناس القراءة بسرعة اكبر .

نجاح التجربة

وبدأت التجربة الاولى فى عام ١٩٧٠ حين تكون فريق يضم ٣٠ شخصا من اعمار ومهن مختلفة . وتعلم هؤلاء حسب طريقة قائمة على اساس ابحاث علماء النفس واللغة السوفييت وصار الفريق كله يقرأ اسرع بمعدل ثلاث مرات وبعد سنة دعى المتخرجون الاوائل للفحص فى القراءة لتظهر ان جميع المشتركين فى التجربة احتفظوا بالمهارة التى اكتسبوها .

السر فى تفاوت سرعتى الكلام والقراءة

ويقول اوليغ كوزنيتسوف : عند القراءة لاتعمل العينان ... والمخ وحسب . وحتى عندما يقرأ الانسان قراءة صامتة تجرى فى هذا الوقت العملية الكلامية . وقدر ما تكون عليه سرعة كلام الانسان تكون سرعة قراءته . ولهذا تشترك عند القراءة القطاعات الثلاثة لاستيعاب المعلومات وهى القطاعات البصرية والنطقية والسمعية . ومهما بدا الامر غريبا فان تعليم الانسان الاسراع فى فهم مايرى بعينيه يتطلب تخليصه من عادة قراءة النص . فسرعة كلامنا ليست كبيرة وهى فى حدود ١٥٠ كلمة فى الدقيقة .

ويستخدم عالم النفس السوفييتى البروفيسور سكولوف اصطلاح «الكلام الداخلى» . وهو الحديث الذهنى بلا صوت الذى يبدأ فى اللحظة التى نفكر فيها حول شىء ما او نقرأ ونكتب . ولكن «الكلام الداخلى» يختلف عن الكلام العادى بانه يشبه ان يكون مطويا . وقد اظهر البروفيسور سكولوف ان الكلمات يمكن عند القراءة ان تحصر فى صورة واحدة او فى جدول بيانى او كلمة قصيرة واحدة تلخص الفكرة .

انزلاق العين عموديا على الصفحة

فكيف يمكن تعلم هذا ؟ يتكون حل المسالة من مرحلتين : مرحلة التخلص من عادة قراءة النص وتعلم استيعاب النص بالعينين فقط . وقد وضعت للتخلص من عادة القراءة الصامتة طريقة كاملة تقضى على عادة التلفظ وتخلص القراءة من الكلام . اما المرحلة الثانية التوصل الى القدرة على استيعاب السطور بكتل كبيرة . واتضح انه لابد من تعلم الاقتصاد فى حركة العينين ودلت الملاحظات على ان العينين تنتقل على السطور بطفرات ويجرى استيعاب النص فى لحظة التوقف فقط . اما فى لحظة الطفرة فالعين لاترى شيئا واذا ما تعلم المرء القراءة السريعة فبامكانه رؤية بضع كلمات لا كلمة واحدة خلال لحظة التوقف فبعد اكتساب مهارة معينة يمكن انزلاق النظرة لا على خط افقى بل على خط عمودى اى على خط يمر فى مكان ما وسط الصفحة . وتستخدم تمارين خاصة لتطوير النظرة الجانبية والقدرة على «القراءة العمودية» .

القراءة السريعة تنشط المخ

وقد لاحظ المتحمسون للقراءة السريعة ان الانسان القادر على استيعاب النص بسرعة يصبح ذهنه اكثر نشاطا وحيوية .

ان سيل المعلومات فى جميع مجالات المعرفة يتوسع فى وقتنا هذا توسعا لايحد . والقراءة السريعة احدى الوسائل المساعدة على استيعاب اكبر كمية من المعلومات .

بيريزلتسكايا



نظام التعليم فى الاتحاد السوفييتى

نشرت فى الاتحاد السوفييتى مسودة «أسس تشريعات اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية حول التعليم الشعبى» وبهذه المناسبة التقى مندوبنا مع فيودور بالاتشين نائب وزير التعليم فى الاتحاد السوفييتى الذى اجاب على اسئلة الصحيفة .

* * *

س – ماهو سبب اصدار القانون حول التعليم الشعبى ؟

ج – احرز فى الاتحاد السوفييتى نجاح كبير فى مجال التعليم وينتهى فى البلاد بوتائر سريعة ادخال التعليم الثانوى العام . وقد نشات واستقرت نظم التعليم الثانوى العام والتعليم المهنى التكنيكى والتعليم المتخصص العالى والثانوى وتوضع الآن التخمينات العلمية لسبل تطوير التعليم حتى السنوات التسعين . ونجمت فى هذا الصدد ضرورة تعميم التجربة تعميما علميا ومنظما واستيعابها بروح ناقدة وتحليل التشريعات الموجودة حاليا حول التعليم تحليلا عميقا واعداد وثيقة موحدة . وقد ادرجت فيها اهم الموضوعات التى تلعب دورا ابداعيا بناء لاستكمال جميع مؤسسات التعليم والتربية فى البلاد . وقد وردت فى هذه الوثيقة صيغة موجزة ، ولكنها دقيقة لاهداف التعليم الشعبى ومهمات التربية السوفييتية ومبادئها الاساسية .

وتعدد مسودة الاسس الاصول الصارمة لتامين نظام التعليم الشعبى تامينا تنظيميا تربويا وتعليميا ماديا . ومثال ذلك الاشارة بصفة خاصة الى ان مؤسسات التعليم والتربية لايمكن ان تفتتح الا مع وجود بنايات حديثة نموذجية ومعدات تعليمية وكوادر تربوية وغير ذلك .

ان نمو قوى الانتاج والتقدم العلمى التكنيكى يتطلبان تطورا شاملا للجيل الطالع وتامين الخبراء الاكفاء للاقتصاد الوطنى . ولذلك فمن المقرر ان يتم قبل انتهاء الخطة الخمسية الانتقال الى التعليم الثانوى العام ورفع مستوى التعليم المهنى . وقد جاء فى مسودة اسس التشريع تاكيد خاص على ان جميع المؤسسات والمنظمات والجماعات والمسئولين اى باختصار كل مواطنى البلاد ملزمون بالمساعدة على تنفيذ هذه الواجبات . فان قضية التعليم فى بلادنا واجب مقدس ومهمة كل المنظمات الجماهيرية .

س – ماهى صلاحيات الجمهوريات السوفييتية ؟

ج – على ان اقول ان مسودتنا لاتنتقص بأى قدر كان من الحقوق الموجودة لدى الجمهوريات الاتحادية فى تطوير التعليم . فكل جمهورية اتحادية تتصرف مستقلة فى اهم قضايا عمل مؤسسات التعليم والتربية . اما هيئات السلطة والادارة الاتحادية فتحافظ بكل السبل على استقلالية الجمهوريات وتؤكده .

س – هلا حدثتمونا باختصار عن اهم موضوعات المسودة ؟

ج – حددت مسودة اسس التشريع حول التعليم الشعبى وظائف وواجبات كل حلقة من التربية الاجتماعية وتعليم الاطفال والشباب ومؤسسات قبل سن الدراسة والنشاط اللامدرسى ومدارس التعليم العام من كل نوع والمعاهد المهنية التكنيكية ، والمعاهد الثانوية المتخصصة والمعاهد العليا .



يعتبر المعهد التكنيكى العالى فى موسكو من اقدم المؤسسات الدراسية فى بلادنا ، ويدرس فيه اكثر من عشرة آلاف طالب ويجهز على الدوام باحدث الادوات الدراسية . فقد جهز فرع الرياضيات منذ مدة بمختبر يحتوى على ادوات الكترونية ، وبفضل هذه الادوات يدرس الطلاب العقول الالكترونية .

وتعمل الآن فى مجال التربية قبل سن الدراسة فى الاتحاد السوفييتى دور الحضانة ورياض الاطفال وامثالها . ويوجد فى البلاد حوالى ١٠٣ الاف مؤسسة من هذا النوع يتربى فيها اكثر من ٩ ملايين طفل .

وفى ميدان التعليم الثانوى العام تخص بدور كبير تربية العادات العملية لدى التلاميذ واكتشاف قابلياتهم . ويعار اهتمام خاص لتطوير شبكة المدارس الثانوية فى الريف ومدارس الشبيبة العاملة ومدارس الاطفال ذوى الانحراف البدنى والتخلف العقلى . وكرس بند خاص للمدارس والمجموعات ذات الدوام المطول حيث يبقى تلاميذ الصفوف الاولى بعد انتهاء الدروس فى مدارسهم تحت مراقبة المربين حتى حضور اولياء الامور من العمل .

ومجموع ما يوجد فى الاتحاد السوفييتى الآن ١٨٢ الف مدرسة تعليم عام يتعلم فيها زهاء ٤٨ مليون تلميذ ، ويتربى فى المدارس ذات الدوام المطول ٥ ملايين شخص . وحوالى ٤ ملايين عامل وفلاح وموظف يتعلمون فى مدارس العاملين الشباب .

وتتاح للتلاميذ فرصة التعلم باللغة الام وللوالدين والاشخاص الذين ينوبون عنهما الحق فى اختيار المدرسة لابنائهم بلغة التعليم المناسبة .

وكرس فصل كامل من المسودة للتعليم المهنى التكنيكى . وسيكون بوسع الشباب فى المستقبل القريب اكتساب اعداد مهنى عال والحصول على تعليم ثانوى عام فى جميع المعاهد المهنية التكنيكية فى مدة تتراوح بين ٣ و٤ سنوات ويتعلم فى المدارس المهنية التكنيكية ببلادنا فى السنة الجارية اكثر من مليونين ونصف مليون شخص .

ويوجد فى الوقت الراهن طرازان من المعاهد المتخصصة الثانوية : احدهما معاهد ينتمى اليها الشبان بعد الدراسة المتوسطة (ثمانى سنوات) وهى تمنحهم تعليما ثانويا عاما وتعليما متخصصا والطراز الثانى هو معاهد تقبل الفتيان ذوى التعليم الثانوى التام وتعد الخبراء خلال سنتين تقريبا . ويتعلم الآن فى المدارس المهنية والمعاهد المعادلة لها زهاء ٤ ملايين ونصف مليون شخص .

وادخلت بعض التعديلات على عمل المعاهد العليا .

مثال ذلك : تقرر لرفع مستوى كفاءة الخبراء ذوى التعليم العالى تعيين فترة تدريب لخريجى المعاهد العليا فى الاماكن التى نسبوا اليها ، اى فى المؤسسات والدوائر حيث سيعمل خبير المستقبل ، وسيساعد هذا الاجراء الخبراء على اكتساب المهارات العملية اللازمة .

س – وكيف يزود نظام التعليم بالمربين ؟

ج – المعلمون والمربون والكوادر العلمية والتربوية هم القوة الحاسمة فى التعليم الشعبى ويمكن التاكيد ان حاضر المدرسة ومستقبلها فى يد المربين .

يعمل فى نطاق وزارة تعليم الاتحاد اكثر من ثلاثة ملايين خبير . وفى نطاق وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى ٥٠٠ الف خبير وفى نطاق لجنة الدولة لشئون التعليم المهنى التكنيكى التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى اكثر من ٢٠٠ الف مهندس ومرب وهذا مكسب عظيم للسلطة السوفييتية .

وسيجرى فى المستقبل استكمال اختيار واعداد كوادر القيادة . وتؤسس فى بلادنا لهذا الغرض معاهد خاصة لرفع الكفاءة وكليات واقسام لدى الجامعات والمعاهد ، ويعمل فى نطاق وزارة تعليم الاتحاد السوفييتى ١٧٨ معهدا لرفع كفاءة المعلمين وهى معادلة للمعاهد التربوية العليا .

عندما يحن الخشب!

تتحدث الاساطير الفاجيكية عن الالات الموسيقية التى كان حفظة الاغانى القدماء يعزفون عليها عند ادائهم الاغانى ، ولكن حتى امد غير بعيد لم يكن احد يعرف عن هذه الالات شيئا سوى اسمائها .

اما الان فقد شرع الموسيقار محمد على خالقوف من دوشانبه بعرض هذه الالات بعد صنعها من جديد . ولم تكن تلك مهمة يسيرة فقد تعين عليه تسجيل اقاصيص الشيوخ وكذلك الاشتراك فى التنقيبات الاثرية باحدى التجمعات السكنية القديمة حيث وجد رسومها على القوارير والجرار .

ولايكفى ايجاد قطعة من خشب التوت او اشجار الجوز التى تتميز بصوت صاف وتلميعها وشد الاوتار ونقشها ، بل يجب ان يولى الاهتمام الاول الى الصوت . وقد اعاد خالقوف صنع الالات الموسيقية القديمة مثل الزيكون وباليانذ زيكون . وسوف تظهر عن قريب آلة الماقسوم التى كان ثمة راى بان سر صنعها قد ضاع الى الابد . اما الربابة التى صنعها خالقوف فقد عرضت فى بلدان عديدة منها افغانستان والباكستان والهند والولايات المتحدة واليابان ويقوم خالقوف بتلقين زهاء مئة تلميذ اسرار مهنته حيث يراس فى دوشانبه مختبرا بمركز التكنيكيين الفتيان . وهو لا يقتصر على تعليم تلاميذه صناعة الالات الموسيقية القديمة بل انه يعلمهم ايضا العزف عليها . ونظم هذا الموسيقار اوركسترا للفتيان الهواة شارك فى عدة مسابقات وعرض فنه فى العام الماضى فى موسكو .

ولم يصبح بالطبع جميع العاملين فى المختبر موسيقيين . بيد انهم هنا يتعرفون على معنى الروعة والجمال . وهم الان يعكفون على صنع آلة من المؤمل ان تبز الربابة والطنبور من حيث الصوت والنغم .

وتفجر الماء فى أعماق الصحراء

يروى سكان الما–اتا عاصمة جمهورية كازاخستان ظماهم من المياه الجوفية للانهار والبحيرات التى تجرى تحت الارض وتزود مدن هذه الجمهورية المشهورة بصحاريها مثل–تشيمكينت ودجامبول وكزيل–اوردا وكاراغاندا وكوستاناى ورودنى وبالخاش ودجيزكازغان والختوبينسك وكذلك العشرات من البلدات الصغيرة والقرى بالماء على الاكثر من الينابيع الجوفية . وتوجد فى غور الاراضى فى كازاخستان بالقرب من الثروات المعدنية تريليونات الامتار المكعبة من هذه المياه .

وقد تم اكتشاف هذا الاحتياطى الهائل بفضل ابحاث الهيدروجيولوجيين التى قاموا بها سنوات طويلة وقد بدأت هذه الابحاث فى الاربعينات برئاسة اورفا احمد سافين وكان هذا العالم انذاك شابا دافع عن رسالته العلمية فى معهد الابحاث الجيولوجية فى موسكو . وهو الان اكاديمى فى اكاديمية العلوم الكازاخية ومدير المعهد العلمى لابحاث الهيدروجيولوجيا والهيدروفيزياء وكانت فرقة الاستكشاف الاولى تضم سبعة اشخاص فقط وقد تحمل احمد سافين عدا مسئولية رئاستها مهمات اخرى . وكان حتى فى الاربعينات يحتفظ لنفسه بمفكرة سميكة يضمنها كل مساء بعد انتهاء يوم العمل الشاق افكاره ويدون فيها ملاحظاته .

ان تكوين المياه الجوفية فى المناطق القاحلة يتم فى معظم الاحيان نتيجة تغلغل المياه من الشقوق الارضية المحاطة بالهضاب من الماء التى تجرى فوق الارض والانهار الموسمية والاجواء الممطرة والماء الكامن فى الصخور ورواسب الماء فى الوديان الحديثة والقديمة وكان العالم يسجل ملاحظاته بعد دراسة وفحص احد احواض كازاخستان الوسطى . وتمضى السنون وتتطور هذه العبارة كاعتقاد راسخ لسه فى عمله المكرس لاساليب وضع خرائط التنبؤات الهيدروجيولوجية .

المياه الجوفية

لقد قطع اورفا احمد سافين وفرقته الاستكشافية آلاف الكيلومترات من الطرق الموحلة والممرات وقاموا بالحفر والتنقيب عن مئات الآبار وفحصوا الكثير من العيون والينابيع وقاموا بآلاف التجارب التحليلية للمياه . وقد تجمعت لدى العلماء مواد فريدة لاحواض مائية عظيمة منتشرة تحت صحارى كازاخستان . وقد دحضت هذه المعطيات تلك النظرية القائمة انذاك والقائلة بعدم وجود المياه فى الاراضى الصحراوية : كلا ، ان الصحارى ليست بدون ماء واجوافها تحتفظ احيانا بكميات اكبر من المياه اكثر مما توجد على سطح السهوب فى اقاليم الجمهورية وقد تاكد اورفا احمد سافين من ذلك ، اما اين توجد هذه المياه وفى اى قسم من الصحراء وعلى اى عمق فهذا سؤال آخر فليس كل ماء يكشف عن نفسه ففى الصحارى يجب ان تعرف كيف تجده وكيف تستخرجه .

وتم اجراء اعمال كثيرة دقيقة وعميقة واكتشفت تجمعات مائية عميقة فى مساحات واسعة مجهولة وتحديد مناطق نشوء وتشكل المدارات الجوفية وتراكمها والتغيرات الهيدروكيميائية لقوانين تطورها وغير ذلك من الاعمال . وباختصار فقد تم وضع قانون لتشكيل المياه الجوفية فى الصحارى واعداد طرق للتنبؤات العلمية والتخطيطات والتى ساعدت احمد سافين على وضع خارطة جديدة على اسس مبدئية . وكان من نتيجة ذلك ان اكتشف فى كازاخستان وحدها ٧٠ حوضا ارتوازيا تبلغ مساحتها اكثر من ١٠٥ مليار كيلومتر مكعب .

وتستخدم الخرائط الاولية على نطاق واسع فى البحوث والاستكشافات لاستعمال المياه الارتوازية فى الانتاج والزراعة ورى المراعى واستصلاح الاراضى . وفى جميع الاعمال الاساسية والتى ساعدت على اكتشاف ثروات المياه الجبارة فى اغوار كازاخستان وغيرها من البحوث المهمة التى قام بها اورفا احمد سافين الذى منح لقب بطل العمل الاشتراكى .

اثراء علم الجيولوجيا

وفى كازاخستان تسم حفر عشرات الآلاف من العيون والآبار . ان المياه الجوفية خلافا لغيرها لا تتراكم فيها الاوساخ ولا تتلوث ، وتتصف بنظام ثابت نسبيا وهو اكثر انتشارا . ويكلف استثمارها ٣ – ٧ مرات اقل مما يكلف استثمار المياه الفوقية ولا تتطلب راسمالا كبيرا . وهناك ثمار كثيرة لاعمال الهيدروجيولوجيين الكازاخيين التابعين لمدرسة احمد سافين اثرت علم الجيولوجيا العالمى وقد تحدثت الصحافة السوفييتية والعالمية فى بداية الخمسينات بشكل واسع عن بحوث اورفا احمد سافين والتفسيرات الجديدة لتشكيل وجريان المياه الجوفية فى الصحارى . ثم نشرت اعماله وخرجت الى النور رسالته العلمية . وعرف الكثير من سكان المناطق الصحراوية فى استراليا وآسيا وافريقيا انه من الممكن ان يوجد تحت اقدامهم ايضا بحر كامل من مياه الشرب الجيدة .

ويعتبر الاستراليون اول من قام بهذه التجارب وقد كانوا مقتنعين فى الماضى من نضوب المياه الجوفية لديهم وسرعان ما عثروا على كميات من المياه ضخمة . وساعدت مدرسة الهيدروجيولوجيين الكازاخية على اكتشاف المياه الجوفية فى الكويت والهند ثم فى الجزائر اخيرا .

ويضع الان هيدروجيولوجيو وهيدروفيزيائيو كازاخستان امامهم هدفا جديدا فى ابحاثهم العلمية ويتوقع ان يتمكنوا بمعاونة المكائن الحاسبة الالكترونية من توسيع معرفتهم وتعميقها عن الاحواض الجوفية وان يقوموا بتحضير خرائط تعبر عن تكوين المياه الجوفية والظروف الهيدرودينامية للاحواض الارتوازية . وتحديد الاوجه الاقتصادية لاستثمار ثروات المياه الجوفية ووضع تنبؤات مدعمة بالبراهين لاستغلال المياه الجوفية حتى نهاية القرن الحالى .

... وفى النهاية اود ان اضيف بعض الكلمات عن سيرة حياة اورفا احمد سافين . ففى السنة الرابعة من عمره اصبح يتيم الابوين .

وقد دفع الجوع والمرض والديه فى سنة ١٩١٦ الى القبر . وجال سنتين فى الاوول (قرى فى جبال القوقاس) وكان يطعم بكسرات من الخبز من احسان الناس . وعرف الاعمال المرهقة كراع عند البايات (الاغنياء المتسلطة) وهو فى السابعة من عمره وكم هو مؤلم ضرب السوط الذى كان يجلد به وهو برىء ومنذ انبثاق السلطة السوفييتية عرف المواطنون العناية بالاطفال على امتداد اراضى كازاخستان وفى سنة ١٩٢١ ساعده معلم شاب على الالتحاق ببيت الايتام .

ومن هنا بدأت حياته الجديدة ، وادرك اورفا احمد سافين وهو لايزال شابا ان الماء ضرورى لكازاخستان الحبيبة ولازدهار اطرافها ، الماء العادى ينبوع الحياة ، وهذا ما دفع اورفا احمد سافين للبحث عن الماء ومن ثم تعليم الناس كيف السبيل اليه .

جيدولا تليمينسوف
مراسلنا
الما–اتا

• كيف تحققت نبوءة لينين فى الثورة الثقافية!
• أضخم "جيش" علمى لتربية الشبيبة
• ماذا أعددنا للثورة التكنولوجية ؟



يحصل التلاميذ على المعارف الجيدة والتربية الحسنة فى المدرسة الداخلية بمقاطعة غوميل . وناتاليا كوليسنيكوفا المرحة دائما ... تعيش وتدرس فى هذه المدرسة .

قصة العدد

رغماً عنك ياموت!



بقلم الكاتب
فلاديسلاف تيتوف

بدأت العملية بعقبة طابلة . فحين احدث كوزنيتسوف شقا غير عميق على امتداد عظم الترقوة لم يرض عن المبضع وطلب تبديل الاداة . فرفع المساعد كانديليس حاجبيه دهشة ولكنه على مايبدو ادرك مزاج زميله وابتسم موافقا : «بجراة يالمريشا !» وقال بصوت مسموع .

— لانفس . Pervus Vagus *

«الى من هذا العصب التائه الشيطاني ، يستلقى الى جانب الشريان بلا مبالاة . وجرب ان تمسه ! لا ، لا ، بدون طوارئ ! منتهى الحذر والدقة . خطأ بمليمتر واحد يمكن ان يؤدى بالحياة . كانديليس يفهم هذا ، والا لما ذكر به احتياطا . لقد لاحظ انى قلق ، ويشجعنى : «بجراة ...» العمل معه حسن ولكن هل يثق بى ؟ لو لم يكن واثقا لما قبل بالمساعدة . الان سيبدو العصب . وخلفه الشريان . لايزال ممكنا العمل بسرعة» .

وفى لحظة عدل كوزنيتسوف قامته فانتهزت الممرضة هذه الفرصة وبحركة حاذقة مسحت بالمنديل العرق عن وجهه .

«الان سيبدأ الاهم» . كان عليه ان يتجنب الاوعية الدموية والاعصاب العديدة ليصل الى الشريان دون ان يمس شيئا وان يدس تحته خيطا حريريا فيربطه .

صار الجو فى غرفة العمليات خانقا ، وسيرغى يغط فى سبات خدر عميق .

سال الجراح وهو ماض فى طريقه الخطر نحو الشريان :

— النبض ؟

— طبيعى !

«يجب الالتفاف حول العصب وحزمة من الشعيرات العصبية فوقه» .

— قلل تعرية العصب والا القفا-حذر كنديليس .

المبضع يتحرك بتردد مليمترا وراء مليمتر نحو الهدف . فعلى شفرته تتعلق حياة المريض .

«اذا لم تفتح الاعصاب لن تصل الى الشريان»-جال هذا فى ذهن كوزنيتسوف . ويقول لمساعده .

— تكاد الاعصاب ان تلتحم ...

الوعاء يمكن ان ينفتق فعلا . فجدرانه المعطوبة بالتيار فقدت مرونتها وربما لا تتحمل ضغط الدم .

«ما العمل ؟»

— افتح !-نصح كانديليس-لا سبيل آخر . الا ترى ؟

لقد احس كوزنيتسوف قبل ان يرى بذلك الشئ الذى يحاول الوصول اليه طيلة ساعة . واستند طرف المبضع على جدران الشريان بحذر وكأنه يتلمس طريقه وفورا دفعته موجة لدنة نابضة . كانت الشعيرات العصبية كنسيج العنكبوت تلتف حول الوعاء . فيكفى ان تمس واحدا من هذه الخيوط حتى ... تجب ازاحتها جانبا ، ازاحة الحى عن الحى دون الاضرار بالعصب ولا بالشريان .

وللحظة ما برح الشك بكوزنيتسوف : «يستحيل . يستحيل تماما ...» تسلط على غرفة العمليات سكون بدت معه دقة الساعة الحائطية كأنها ضربات مطرقة ثقيلة .

— الاوثاق !-طلب كوزنيتسوف . وفورا ارتد عن الطاولة كالملدوغ ، وضربته فى وجهه دفقة عاصفة من الدم كالنافورة ، وملأت الجرح وفاضت من اطرافه فسالت على صدر المريض .

— العصب !-صرخ كوزنيتسوف .

— النبض ؟

— النبض يضعف-غير منتظم .

«اى شيطان قادنى الى هذه العملية !.. كيف ساواجه عينى زوجته ؟..»

— كانديليس ، فتائل القطن ! ابعد الدم . انا ادس الخيط .

«ما هذا : اخطأ ام هوامر حتمى ؟ اذا مسست العصب فى هذه «العجينة» ستكون النهاية ... «يالهى» ، اظن انى قد ربطت» .

فى اللحظة التالية راى الطبيب عينى الممرضة المفتوحتين على سعتهما وسمع همسها المتهدج :

— ضاع النبض . البؤبؤان لا يتأثران ...

— ادرينالين !..-زعق كانديليس .

«الى القلب ! تدليك !..»

ولكن عندما ارتعش القلب الراهن المزمع على التوقف الى الابد بعد بضع حركات تدليك من يدى الجراح ادرك : القرار باجراء العملية فى هذا اليوم بالذات كان القرار الصائب الوحيد . فلو انفجر النزيف الدموى فى الردهة فى اللحظة التى كان جميع الاطباء يحتفلون بالعيد لما نفع اى اجراء مهما كان عاجلا ...

* * *

خرج كوزنيتسوف الى الممر واقترب من النافذة وراح يدخن بنهم . لقد اضناه التعب . كانت يداه وظهره وساقاه تئن كأنها قد رضت رضا وكان ناقوسا من الالم يدق فى صدغيه دقا غبيا . ولم يسمع كيف اقترب منه كانديليس وقال بمرح :

— اذهب يالمريشا واشرب نخب توفيقك . لقد استحققت اليوم بشرف غراماتك المالة !

مشى كوزنيتسوف فى الممر وهو يعرج بساقيه المنهوكتين والقى نظرة على غرفة العمليات ثم اتجه دون ان ينتبه الى ردهة المريض .

كانت تاليا جالسة جوار رأس سيرغى . وكانت الاسرة الاخرى خالية .

«الكل جذبهم الربيع الى الشارع . اما هذان فهو لا يفرحهما ...» وانقبض قلب الطبيب بألم اما من منظر الردهة الفارغة الا من هيكل المرأة الشابة البائسة المنحنية على الزوج الغارق فى نوم مخدر ثقيل ، اما من ادراكه انها ستضطر اياما وليالى اخرى غير قليلة على ان تظل جالسة هكذا طالبة العون من كل شجاعتها الفتية .

جلس على كرسى الى جانبها . «اقالوا لها ام لا ان سيرغى كان خلال العملية فى حالة موت ؟»

ظلت تاليا جالسة ولم تنتبه الى الداخل . كانت فى فترات متباعدة تمد يدها وتمسح برفق شعر زوجها . وكانت عيناها تنظران اليه ولاتفارقانه . سالها كوزنيتسوف هامسا :

— اقلقت ؟

رفعت تاليا راسها ونظرت اليه ونشجت باكية .

— عجيب ! تمت خطوة حاسمة نحو الشفاء وانت تبكين .

— هل سيعيش يادكتور ؟

— قبل ساعتين ربما كنت فى حرج من الاجابة اما الان فأؤكد: سيعيش وعليه ان يعيش ! لقد طلبك هناك ، على الطاولة . هو شديد الحاجة اليك .

— اعرف ذلك بنفسى ! لو انه لا يطردنى .. الغبى ، يحشى دماغه بترهات .. بان حياته قد انتهت .. واننى استطيع البدء بدونه . ولكننى لا استطيع !.. لا استطيع بدونه !.. يظن انه يراف بى . وانا لا اريد ذلك .

الدموع التى تجمعت فى عينيها وهى واقفة امام الباب البارد لغرفة العمليات جفت عنها . ولكن الالم ظل . كانت تاليا يضنيها عجزها وهى ترى اوجاع زوجها . فخلال العملية ، ورغم انها فرحت بقول الممرضة ان الامور تسير حسنا ، احست بقلبها : ليس كل شئ على مايرام وراء هذا الباب حالة سيريوجكا هناك عسيرة ، آه كم هى عسيرة ! وحالها هى ايضا لم تكن ايسر لانها لا تستطيع مساعدته بشئ .

نهض كوزنيتسوف واخذ يخطر فى الردهة :

— سيكون الامر شاقا عليك . ولكن يجب الصمود . لاتبكى امامه ولاتظهرى الشفقة عليه . فالشفقة توهن الانسان وتحرمه عزيمته . يجب ان يحس امامك انه لم يحدث اى شئ رهيب اعرف ان هذا ليس سهلا ولكن لا بد منه ... فى تلك المستشفى كانوا يحقنونه بالمورفين كل اربع ساعات . حاولوا تخفيف الام الدقائق الاخيرة من حياته كما ظنوا . العرفين من هو الشخص المدمن للمورفين ؟

هزت تاليا براسها نافية ، فاردف كوزنيتسوف .

— المورفين من وسائل التخدير القوية . ويعطى للمريض عندما لم تعد له قوة على تحمل الالم الجسمانى . ولكن المرضى سريعا ما يعتادون المخدرات . واذا لم يتوقف الحقن فى الوقت المناسب تكون العواقب افظع مايكون . ان يفقد المرء يديه لنكبة عظيمة ولكن ان يصبح مدمن مخدرات ففاجعة لاتقل عن ذلك ... فاذا اجتمع الاثنان ... بعد ثلاثة ايام سامنع منعا باتا حقنه بالمخدرات . سيعانى سيرغى صعوبة . وستحدث توسلات ... وسيكون مزاجه متقلبا ... ولكن لابد من التحمل . انت وهو من اجل صحته ... فلا يزال فى الوقت متسع ...

واصل كوزنيتسوف تمشيه فى الردهة من النافذة الى الباب . يخطو عريضة عاقدا يديه وراء ظهره . وعندما كان يقترب من الباب كانت تاليا تنظر الى يده مذعورة وراحت تنتظر لزعة : الان ستمتد يده الى مقبض الباب ليصر لم يختفى الطبيب واذا ترك حالة سيريوجا ولا احد الى جانبه ؟ وغمرت تاليا رغبة فى ان تندلع وتصرخ لاتذهب يادكتور ولكن كل مرة كان كوزنيتسوف يستدير ببطء ويعاود سيره نحو النافذة .

لم يذهب كوزنيتسوف . عاش مرة بعد اخرى احداث الساعات الاخيرة . وكأنه ينظر الى الحياة من جانب آخر غير معروف لديه سابقا .

قبل هذا ايضا واجه فى عمله عمليات صعبة واياما مملوءة بالقلق بعد العملية . ولكنه فى تلك العمليات خاض صراعا مع المرض وكان يرى بوضوح مستقبل مرضاه . هناك لم يكن هذا القدر الذى تبدو امامه كل مهارة الطبيب وخبرته عاجزتين . كان يستطيع ابراء الجروح ومساعدة الناس على اكتساب الهدوء النفسى ولكن اليدين ... اليدين لم يعد بوسعه ان يعيدهما .

من يوميات الجراح غريغورى كوزنيتسوف

١٣ مايو . حل الربيع وما اجمل المدينة «والعمر . عمرنا يمر كالطيور ...»

اليوم عندنا يوم الزيارات . احدى الفتيات وضعت باقة زهور على منضدة بتروف . كان هذا ناكما . وعندما استيقظ سال عمن جاء . وتعمدت تاليا فى جوابها ان تؤكد زاعمة ان اشخاصا مجهولين تماما يتمنون لنا السعادة . فغضب سيرغى . ظل صامتا بقية النهار فلم ذلك ؟ خيل لى انه يريد ان يبكى غير انه يضبط نفسه بقوة ارادة . مع الليل سترتفع الحرارة والهيموغلوبين قليل كالعادة . ايه ايه ياهيموغلوبين ياهيموغلوبين ... ثالث تحليل للدم وليته ازداد ولو بنسبة واحد بالمائة ...

١٤ مايو . قال سيرغى لزوجته : صاروا شيئا فشيئا يرثون للمشوه . (هذا بشأن باقة الزهور تلك) كان صعبا عليه وربما مرعبا ان يلفظ هذه الكلمة . مشوه ... كان فتى سليما وهاهو الان ... لم ينم الليلة وطلب مورفين ... يشق عليك يا سيرغى ولكن لا استطيع ان اعطيك مخدرات .

اخشى على ساقه اليمنى . احقا لايمكن فعل شئ ؟ يجب طلب صورة شعاعية اخرى وفحصها بدقة وجمع مستشارين .

تاليا منهوكة القوى وترد بالرفض على محاولات اقناعها بالانصراف للراحة . لاتبتعد عن زوجها خطوة واحدة . غريب ! مع دخول بتروف المستشفى اصبح المرضى اكثر جلدا . وصارت الزوجات يكثرن من زيارة الازواج . اليس غريبا ؟

١٥ مايو . احلم منذ وقت بعيد منذ كنت فى الكلية (حتى اننى رأيت ذلك فى المنام مرة) احلم بان ارى المريض بعد اصعب عملية ينهض عن طاولة العمليات وهو يقول بصوت مؤثر :

— يادكتور سابقى ممتنا لك الى الابد . لقد انقذت حياتى .

احلام ... احلام ... ما اعقد هذا كله فى الحياة . سمح ليريمين بالخروج الى البيت . فاقترب قائلا :

— شكرا يا دكتور ! انتم ناس والعون ولكن الافضل ان لاتقع فى ايديكم .

١٧ مايو . احقا لابد من البتر ؟ ...

* * *

ذات يوم دخل غريغورى فاسيليفيتش الى الردهة وسال ؟

— يا سيرغى ! سيرغى ! ترى الا تراودك رغبة فى الخروج الى الشارع ؟

ولم ينتظر الجواب ونادى تاليا .

بعد دقيقة خرج سيرغى الى الشارع محمولا على عربة المستشفى .

كانت هذه هى المرة الاولى منذ مرضه .

وهى المرة الاولى خلال حياته يخرج عاجزا مطروحا على العربة كالطفل . لم ينتبه سيرغى كيف انفتح الباب الاخير فاذا به فى الشارع . غشيت عيناه من الضوء الساطع وداهم انفه الهواء البليل وداخ راسه . فصرخ بلا وعى :

— السماء ! انظرى ياتاليا ، انها السماء ! والسحاب !-واراد ان يصرخ شيئا آخر ولكنه نظر الى زوجته وصمت .

كانت تاليا تبتسم وعلى خديها تجرى دموع طفيلية .

— كفى !-همس كوزنيتسوف .

فردت تاليا معتذرة :

— هى لوحدها ... قسما بالله ، هى لوحدها ...

اما سيرغى فقد راح يتفحص بعينين ذاهلتين السماء والاشجار والمصاطب التى يجلس عليها اشخاص وكأنه وجد نفسه فجأة فى كوكب آخر وانه يرى كل هذه الاشياء لاول مرة . لقد تفتح امامه ، وكأنه طفل ولد لتوه ، عالم هائل تفور فيه الحياة وتسبح بهيئات خيالية من الغيوم وتغنى بشتى الاصوات بين حفيف اوراق الشجر الخضراء وخرير المياه فى السواقى وزقزقات الطيور والاطفال وقهقهات الصبايا . هى الحياة التى لاتذكر ابدا بجانبها الاخر بجانب الدم والياس والالام والموت .

وتناول سيرغى ليقطف ورقة طلع ولكنه تجمد فورا : «بم سأقطفها ؟» وحالا بهتت كل الالوان التى ابهجته توا . ولم يكف سيرغى عن النظر الى الشمس دون ان ترمش عيناه ودون ان يحس بالوجع فيهما ولم يستطع التخلص من السؤال اللجوج : «اين سمعت ان الشمس سوداء ؟ لا اصدق هذا . وكنت اعتبره لعبا بالالفاظ . غير انها ليست سوداء تماما . بل هى سوداء بلون الدم وساخطة ...»

— سيجارة ...-لفظ سيرغى بصوت مخنوق .

استخرج كوزنيتسوف من جيبه العلبة واخذ منها سيجارة وقربها من شفتيه ثم اشعل ثقابا وهو يقول :

— التدخين الكثير مضر . ولكن بين حين وآخر ممكن . ولاتظن انكما هناك مع يفوريتش من الخارقين فى العمل السرى ! انا ادرى : انكما تدخنان فى الردهة ! بل وانتما تتضاحكان : انظروا ياناس كم نحن شاطران . ياللشيطان ، فلف الطبيب حول اصبعنا !

ظل سيرغى صامتا . وراح يعب بنهم دخان السيجارة وهو يشعر كيف تدور الاشياء فى رأسه سابحة وكيف اخذت حدود الاشياء تمحى وتتخذ اشكالا ما شيطانية مدببة .

انتحت تاليا جانبا مقتربة من الزهور التى بركشت سور المستشفى واخذت تجمع باقة وهى شاردة الافكار .

تطلع الطبيب الى السماء ونقل بصره الى يديه ثم قال عابسا :

— بعد ايام ثلاثة ، ياسيرغى ، سنجرى لك عملية فى الساق ... القى سيرغى نظرة على الطبيب ثم اشاح عنه .

— لديك ياسيرغى صديق رائع . زوجتك . انك ستجد معها حتما عملا لنفسك . اتدرى ، ياصاح ، ان السعادة ليست شبحا لايصاد . فما اكثرها فى الحياة حتى يكون منها نصيب لك ايضا ، اذا استطعت ان تخنق الالام فى نفسك .

— عن ميريسيف حدثنى ، عن كورتشاغين ... السعادة ... اترى هى ممكنة بدون كد ، بدون العمل الذى تحبه ؟ ما عسانى اقول !

— انفجر سيرغى-انك تهدئنى كالطفل ! انا نفسى اعرف مختلف الكلمات الطنانة عن السعادة والكفاح والشجاعة ... ومصيرى لايعنينى فقد احترق . ولكن هى-واوما سيرغى برأسه الى زوجته-فلام يجب ان تشقى معى ؟ فمن الذى منحنى الحق فى ان اقلب حياة انسان آخر ؟

— لاتصرخ ! من الذى سمح لك بان تحرم الانسان من حقه فى الحب ؟ لا تفكر الا فى نفسك ! آن لك ان تفهم اى انسان يعيش الى جانبك !

— ما امهرك فى قلب الامور ! كل شئ كما فى الكتب-قال سيرغى بصوت خفيض-انى فى محنة . لا استطيع ابدا التخلص من فكرة لماذا لم اصعق بالتيار فورا ... لكان الامر اسهل للجميع ...

— كما تشاء . قل هذا كله لها . قله بعد ان عانت كل هذه المعاناة معك . هيا . ياتاليا ، تعالى ! سيرغى يريد ان يقول لك شيئا ما . اقتربت تاليا . وراحت تتطلع الى الاثنين مرتابة .

— لا شئ . كان حديثا رجاليا ...

* * *

من يوميات الجراح كوزنيتسوف

٢٥ مايو . ها قد بدأت ... جئت اليوم الى المستشفى واذا بالممرضة المناوبة كالمطرقة على الراس : رفض بتروف تبديل ضماده ولم يعد ياكل ولم يتناول الادوية ... لليلة الثالثة لاينام ينظر مضطجعا الى السقف ولن تسحب منه كلمة واحدة . لعله يفطن ويخاف من البتر ...

٢٦ مايو . قدم كانديليس فكرة صائبة . المضى الى اصدقائه فى المنجم والطلب اليهم بان يحضروا جماعة كاملة وان يتحدثوا اليه بلغتهم وان يشجعوه ...

وفى المنجم حين عرفوا انى الطبيب المعالج لسيرغى عرضت الوردية كلها . مدحوه . ووعدوا بالمجئ يوم الاحد وعلى رأسهم مدير المنجم . ظل هذا العجوز يتحسر . كيف سمحتم هناك الى حد ان صاحبنا سيريوشكا انهار فجأة . الحياة يا جد اذا انقلبت الى زوجة أب تجلد بلا رحمة . وكل ما فى الامر ان لا تجعل السوط يقضى عليك نهائيا . وهذا فعل يصعب جدا القيام به فى مصيبة كهذه . انا اثق بسيرغى ! لا ادرى لماذا ولكنى اثق ! ستمر هذه الكآبة !

٢٧ مايو . سقطت تاليا عند سرير سيرغى وفقدت وعيها انهاك عصبى ... لو انك بها رأفت يا سيرغى . ارقدوها فى الفراش . استلقت عشر دقائق ثم توجهت اليه ثانية . اقول لها : لتستريحى قليلا لتجيب :

— اية راحة وهو ربما يموت .

واى عذاب فى هذه الكلمات ... كل ما فيها يتعب ولكنها تبين من شئ وتبتسم . حقا يقال : المحنة الكبيرة تلد شجاعة كبيرة . ولكن ليس كل شخص قادرا على ذلك . وهى لاتتجاوز العشرين ...

٣٠ مايو . وفى المنجميون بوعدهم ! حضر عشرون شخصا تقريبا كان لابد من خرق لنظام المستشفى والسماح للجميع بالدخول الى الردهة وبلا رداء . سيصيبنى غدا من الرئيس جزاء هذا التصرف ! ولكن سيرغى انتعش . لو دخل الزائرون واحدا واحدا او مثنى مثنى لكان ذلك مرهقا للجميع ولم تكن الثمرة كهذه . ولكنه الان كأنه انغمر من جديد فى بيئته ونسى نفسه ولو لساعة واحدة وهو يستمع اليهم . وانا قل ما افقه شيئا فى امور المناجم فلا اسمع سوى مصطلحات وعبارات لا ادرى ما الذى يضحكهم فيها .

لا اتذكر ان كان فى الردهة العادية عشرة مثل هذا الصخب والمرح . وما ان خرج الفتيان من الردهة حتى صمتوا فجأة ومد كل واحد منهم دفعة واحدة يده الى جيبه ليخرج سيجارة .

٦ يونيو . ما لبتروف ؟ بتر الساق ابسط مخرج من الازمة واضمن و ... اسوأ .

٨ يونيو . مم البدء ؟ يودى ان اجرى وانط كالصبى . فى الصورة الشعاعية الاخيرة يرى بكل وضوح ان العظم جيد ستسير ياسيرغى اصبر فقط . ولا تفزع من الطريق الطويل الى الشفاء .

* * *

سارت الايام فى مجراها المألوف . سارت كما فرضت عليها ان تسير الطبيعة نفسها ومرت العملية بنجاح باهر . وكان كوزنيتسوف يأمل ان يستطيع بتروف بعد شهر الوقوف على قدميه والقيام بخطواته الاولى . ظل الجراح ينتظر هذا اليوم وكأنه ينتظر عيدا .

وحلت على اسرة بتروف ايام مضنية مملوءة قلقا وخواطر وبحثا . كيف العيش بعد ذلك ؟ كان يخيل لسيرغى احيانا انه قد وجد الطريق الجديد وان هناك مخرجا . ولكن ما كان يمعن النظر فى التفاصيل حتى يقوم سور منيع . فها هو بلا يدين وعاجز تماما ... كل شئ ينهار . كان الياس الغادر يهمس فى اذنه : لقد انتهت اغنيتك يافتى ! كانت تراوده الرغبة فى ان يثب ويصرخ بكل قواه . «انك تعيشين ياخسيسة ! سأظل اغنى حتى النهاية ! ويعود الاسى على نفسه يتسلل الى روحه وتعود الشكوك .

احقا ان هذه الاغنية التى يسمونها الحياة قد انتهت ؟

تطلع الى زوجته باحثا فى عينيها عن المواساة ولكنها كانت تجلس صغيرة ضئيلة مسنودة الانف فاترة العينين وبدت كطفلة تلميذة اسىء اليها بلا ذنب وبمرارة . امعن سيرغى بالتباه النظر الى وجه زوجته فاكتشف فيه بغتة شيئا ما جديدا . لم تعد تاليا فجأة تبدو تلميذة مستاءة واصبحت امرأة ناضجة ذات قوة داخلية منمشة مجهولة . آنذاك كان الياس يتراجع ثانية مخليا مكانه لآمال جديدة وخطط جديدة .

* * *

لكأن احدا ما قد غير الخالة كلافا . هذه الممرضة الرصينة المتانية-دكتور ! دكتور !-صرخت بكل صوتها-سيريوجا قدنهض !-هرعت الى العيادة واصطدمت انفا لانف مع كوزنيتسوف وتشبثت بردائه-قام على قدميه سيرغى هذا ! يا الهى ، هلا اسرعت ! فهو قدنهض ، هذا العزيز !

كان سيرغى المتلفلف بالضماد عبر صدره يلف حافيا فى سرواله الازرق ازاء السرير وهو شاحب الوجه نحيل ويبتسم ابتسامة طفولية مفترحة . وكانت تاليا تقف الى جانبه ممسكة به من ظهره . واحتشد عند الباب المفتوح المرضى والممرضات المناوبات والاطباء الذين راحوا ينظرون غير مصدقين مايرون : انسان نهض من الاموات .

كان رأس سيرغى يدور وكانت بقع سوداء تغطى عينيه وساقاه تتخاذلان ، والارضية الخشبية الصلبة تكاد تنزلق من تحت قدميه وكأنها طوافة مقلوبة تتارجح على الامواج .

فى ذلك اليوم نهض سيرغى على قدميه مرتين . وفى المرة الثانية وقف دقيقة ثم حاول ان يخطو . انتزع قدمه عازما على طرحها الى الامام فترنح وهوى خائرا على الفراش .

— يا للشيطان-شتم سيرغى-نسيت المشى ! الساقان اصبحتا كأنهما من الحجر لاتريدان ان تطاوعا .-والقى نظرة على تاليا وقال بلهجة المعترف بذنبه وكأنه يعتذر عن عجزه عن السير :-يصعب على الاحتفاظ بالتوازن اترنح من جانب الى آخر ... لا تؤلمنى ساقى ابدا ! الاتصدقين ؟ امسكينى قليلا وسأخطو ...

— دعك من هذا ياسيرغى . انا اصدقك . ولكنك متعب يكفى لهذا اليوم .

(البقية فى العدد القادم)

* العصب التائه .

حياة عجيبة

عجيبة هي حياة الكاتب الروسي فاسيلي يروشينكو فقد ولد في قرية روسية بمقاطعة بيلغورود وحظي بشهرة واعتراف واسعين في بلدان الشرق الاقصى كاليابان والصين وسيام (تايلاند اليوم) وبورما . وكان الحب العميق الذي يكنه يروشينكو نحو شعوب مختلف البلدان واهتمامه بثقافتها وحضارتها وايمانه بالخير والعدالة هو المنبع الذي نهل منه في مجالات عمله الادبية والاجتماعية والتربوية .



● الاعمى الذي فتح عيون المبصرين
● كاتب روسي يؤلف بالاسبيرانتو والصينية واليابانية .. ويضع الابجدية التركمانية ..

والحياة العسيرة والجميلة معا التي عاشها هذا الرجل الصلب الذي استطاع التغلب على العمى ، اصبحت موضوعا لكتاب «كانت الشمس دليلا له» الذي الفه الكاتب باشنيف من كتاب مدينة فورونيج الروسية .

لقد فقد فاسيلي يروشينكو بصره نتيجة مرض خطير ، وهو في الرابعة من عمره فقط . وحينما بلغ التاسعة في عام ١٨٩٨ نقله والده الى موسكو وادخله مدرسة العميان الداخلية حيث قضى الصبي عشرة اعوام وتعلم الى جانب صنع السلال من اغصان الصفصاف وتجليد الكتب تعلم القراءة على طريقة بريل (الكتب ذات الاحرف البارزة والخاصة بالعميان) . وكان الصبي يحب ان يجمع حوله رفاقه الصغار ليحدثهم عما قراه مضيفا اليه حكايات كان يؤلفها بارتجال .

وكان يروشينكو ابن فلاح اوكراني وامراة روسية ، يحب الموسيقى ويطمح الى دراسة العزف على آلة موسيقية . فاجاد العزف على القيثارة وغناء الاغاني الروسية والاوكرانية وتخرج يروشينكو في ربيع عام ١٩٠٨ من المدرسة واخذ يبحث عن عمل يلائمه .

والتحق الشاب باوركسترا العميان . وفي نفس الوقت انهمك بدراسة لغة الاسبيرانتو وكان يروشينكو فيما بعد مندوبا في ثلاثة مؤتمرات دولية لانصار هذه اللغة الدولية وكان يدرسها في جامعة بيكين . ووضع عددا من المؤلفات الادبية الرائعة بها . وفي نفس الوقت كان يروشينكو يوفر النقود للسفر الى بريطانيا لدراسة الموسيقى بشكل جدي وبمساعدة الاصدقاء من انصار لغة الاسبيرانتو التحق يروشينكو في العاصمة البريطانية بمعهدين عاليين في آن واحد ، وهما المعهد الملكي واكاديمية لندن الموسيقية ، واخذ يتعلم اللغة الانكليزية بمساعدة احد المعلمين .

ولقد الف هناك عددا من الحكايات الرمزية وصدرت له هناك . واقام يروشينكو في لندن اتصالات مع الاشتراكيين الروس . ولم تلبث السلطات البريطانية ان انتهزت هذه الفرصة لطرده من المعهدين . وفي عام ١٩١٤ عاد يروشينكو الى روسيا . غير انه لم يستطع ان يتحمل الجو الخانق الذي كان يسود الامبراطورية الروسية فسافر بعد مضي عدة اشهر الى اليابان على ظهر احدى البواخر .

وبعد مضي سنة ونصف فقط على وصول يروشينكو الى اليابان الف الكاتب الاعمى اول قصة له باللغة اليابانية ، بعنوان «قصة فانوس» ، ثم صدرت قصته الثانية : «المطر» ، ومقال بعنوان «شخصيات النساء في الادب الروسي المعاصر» . وسرعان ما حظي الكاتب بشهرة واسعة . ولقيت قصصه وحكاياته اقبالا كبيرا كما لفتت مقالاته انظار الاختصاصيين والقراء العاديين معا . فاخذوا ينتظرون صدور مؤلفاته الجديدة بفارغ الصبر ويطلبون منه مقالات عن الادب الروسي .

وهذا الاغتراب لم ينسه وطنه ابدا . فكان يحث في محاضراته ومقالاته على زيادة الاهتمام بالادب الروسي . ذلك الاهتمام بدا الراي العام في اليابان والصين وغيرهما يبديه آنذاك للثقافة الروسية .

وقد زار يروشينكو في عام ١٩١٦ سيام وبورما عام ١٩١٧ . وكان الاديب يتنقل من مدينة الى اخرى ويستمع ويسجل الحكايات والاساطير البورمية . ولم يتح له تنظيم مدرسة للعميان في بانكوك لنقص النقود . ولكنه قبل اقتراحا لتولي منصب مدير المدرسة الموجودة واخذ يطبق فيها اساليبه الخاصة لتربية العميان بنجاح .

وبعد مرور عدة اشهر هز العالم نبأ انتصار ثورة اكتوبر في روسيا . وترك يروشينكو بورما مستعجلا العودة الى الهند ليركب من كالكوتا باخرة ما تبحر الى روسيا . غير انه لم يسمح بالسفر الى بلاده . وكان عليه تذليل مصاعب كبيرة قبل ان يركب الباخرة واستغرق طريقه الى الوطن مدة طويلة جدا .

وصل الى اليابان ... حيث اشترك في الاجتماعات التي عقدت لتاييد ثورة اكتوبر وادى هناك الاغاني الروسية بلغته القومية .

وكان ليروشينكو في اليابان كثير من القراء والاصدقاء غير ان نشاطه لم يرض السلطات فاخرجه البوليس من البلاد . واضطر الكاتب الاعمى الى مغادرة اليابان مع ان عرى الصداقة والحب الوثيقة ربطته بها الى الابد . وبعد مغادرته صدرت هناك كتبه بما في ذلك مجموعة مؤلفاته بثلاثة مجلدات وكتب البروفيسور تاكاسابورو ايغيرو بحثا عنه وعن نتاجه الادبي وسجل اسمه في الموسوعة اليابانية .

وفي نفس الوقت اصبح يروشينكو مشهورا في الصين ايضا ، وبمساعدة اتباع لغة الاسبيرانتو الصينيين عين الكاتب مدرسا لهذه اللغة بجامعة شانغهاي .

لقد اثر كتاباه «اغاني الفجر» و«حتى النفس الاخير» تاثيرا كبيرا في لوسين ، الكاتب الصيني العظيم . وقد قال ذلك الاديب الذي كان يعرف جيدا قيمة الكلمة ، بان يروشينكو نجمة مجهولة لم يعرف الناس بعد عن وجودها . وحث القراء على مطالعة آثار هذا الكاتب الكبير النفس .

كان لوسين عندئذ (عام ١٩٢١) يعمل في وزارة التعليم العالي وبمبادرته دعي يروشينكو رسميا للتدريس في جامعة بيكين . وتعارف الكاتبان ولم يستطع لوسين منذ ذلك الوقت فراق صديقه الروسي الجديد كما اصبح بيت الكاتب الصيني العظيم بيتا لفاسيلي يروشينكو .

كان يروشينكو يعيش في بيكين محاطا بعناية وحب لوسين واقاربه . غير ان الرغبة في رؤية الوطن اخذت تزداد اكثر فاكثر . وفي خريف عام ١٩٢٢ سافر يروشينكو الى هلسنكي لحضور مؤتمر الناطقين بلغة الاسبيرانتو الدولي وعاد منها الى روسيا السوفييتية .

اخذ يروشينكو يعمل مترجما في الجامعة الشيوعية لكادحي الشرق . وانهمك بعمله الجديد تماما . فكان ينقل الى اللغة اليابانية كتب ومقالات لينين ويعرف من خلالها ما طرا على وطنه من التغيرات في غيابه . غير ان نشاطه لم يقتصر على ذلك فكان يريد مساعدة العميان الذين كانوا يسكنون مناطق نائية من البلاد وفي الظروف الجوية القاسية . فقد سافر يروشينكو من موسكو الى شبه جزيرة تشوكوتكا المجاورة لالاسكا والف هناك كتابا مدهشا بعنوان «قصيدة وجدانية عن تشوكوتكا» .

وقد دعي يروشينكو قبل اعتداء المانيا الهتلرية على بلادنا بمدة قصيرة ، الى جمهورية تركمانيا لتنظيم مدرسة داخلية للاطفال العميان . فسافر فورا الى آسيا الوسطى وعمل هناك عدة اعوام والى جانب تنظيمه المدرسة وضع الابجدية التركمانية للعميان .

وفي عام ١٩٥٢ قطع المرض المستعصي هذه الحياة العجيبة .

لكتاب «كانت الشمس دليلا له» الذي الفه باشنيف عنوان فرعي يقول :

«قصة حياة غير عادية لانسان غير عادي» . وهذا وصف دقيق لشخصية فاسيلي يروشينكو وحياته المدهشة التي كرسها لحب الانسان .

ف . غيورغييف

كنز عمره ٤٠٠ سنة

عثر على كنز من النقود الفضية الروسية القديمة في منطقة متحف «كولومينسكويه» وقد اكتشفه البناء سالين عند ترميم كنيسة الصعود .

واكثر هذه النقود التي سلم منها للمتحف ٤١٠ قطع تعود الى عهد ايفان الرهيب . وتصف هذه النقود تقريبا مسكوك قبل سنة ١٥٤٧ قبل ان يتلقب ايفان الرابع بلقب القيصر . بينما النصف الآخر يحمل هذا اللقب . وقد سبكت النقود في موسكو ونوفغورود وبسكوف .

وهذه اللقية اكبر كنز يعثر عليه في هذا المكان وتدل الآثار على ان هذا الكنز قد اخفي على ما يبدو بعد غزوة النهب التي شنها خان القرم سنة ١٥٧١ .

النجدة ياناس !

في نبأ من اوريول ان سكان البلدة العمالية زميفكا شاهدوا ايلا صغيرا مبللا يتسكع مرتعشا في الشوارع وعيناه تنفحان بالشكوى . فقال عابروا السبيل :

– هذا الايل المسكين مريض على ما يبدو .

واستدعوا الطبيب زاغريادسكيخ الذي اكد :

– اجل لديه على ما يبدو التهاب الرئتين ربما سبح في ماء ثلجي . سنعالجه .

وعينت للايل دورة علاج ومزيد من الطعام وسرعان ما الف الناس واستعاد قوته وصار يستجيب لمن يناديه . وبعد ان شفي تماما نقل الى الغابة .

دراسة مقارنة بين العربية والروسية



ثمة ظاهرة سارة في دراسة ابناء العروبة في الاتحاد السوفييتي . وهي تنوع اختصاصات الدارسين واهتماماتهم في شتى فروع العلوم الطبيعية والانسانية . وللابحاث في العلوم الانسانية اهمية خاصة بالنسبة للبلاد العربية الناهضة المتطلعة الى التقدم الاجتماعي والفكري الى جانب تقدمها الاقتصادي ونموها العلمي .

جالت هذه الخاطرة بذهني وانا اشهد الندوة العلمية التي انعقدت في كلية الادب واللغة من جامعة موسكو لتناقش رسالة المواطن السوري **جعفر دك الباب** . ورسالة الاخ جعفر ، وهو احد خريجي جامعة موسكو سابقا ، ذات موضوع فريد ذي اهمية ثلاثية الجوانب وذلك لانها دراسة مقارنة في اللغتين العربية والروسية وقد خصصت لموضوع ترتيب الكلمات في الجملة العربية الاسمية التي مسندها فعل . والجملة الروسية البسيطة .

فهي اذن اول محاولة في دراسة ترتيب الكلمات في الجملة البسيطة على ضوء مقارنة اللغتين العربية والروسية بالرغم من اختلاف الاسرة اللغوية التي تنتمي اليها كل من اللغتين فاللغة العربية من اللغات السامية بينما اللغة الروسية تعزى الى اسرة اللغات الهندواوروبية .

وقد وضع الباحث في اعتباره هذا الاختلاف في الكيان القواعدي لكل من اللغتين فعالج مسالة اساليب ومبادئ مقارنة ترتيب الكلمات في الجملتين العربية والروسية .

وتتبع الباحث دراسة ترتيب الكلمات في الجملة العربية كما وردت في آثار ائمة اللغة والنحو كالجرجاني والزمخشري وابن هشام وابن الرملاني وابن يعيش . وقرنها بالدراسات الحديثة سواء العامة منها في هذا الباب ، او الخاصة باللغة الروسية واخواتها من اللغات السلافية . كما اورد مقتطفات كثيرة من ملاحظات العلماء الروس والسوفييت والاجانب ايضا على اللغات السامية ومنها العربية .

وعلى ضوء هذه المقارنات برز برهان علمي جديد على صحة تقسيم الجملة العربية عند النحاة العرب الى جملة فعلية وجملة اسمية مما يدل على عمق الدراسات النحوية لدى علماء العربية . كما ظهرت الخصائص التي يتميز بها تركيب كل من الجملتين العربية والروسية .

ويربط الباحث دراسة التقديم والتاخير في الجملة دراسة مقارنة بمهام الترجمة من اللغات الاجنبية وبقضايا تدريس اللغات الاجنبية . ومن هنا تظهر اهمية الدراسة المقارنة من الناحيتين النظرية والتطبيقية . فالخلاصات التي تقدمها هذه الدراسة يمكن ان تستخدم في ميدان الترجمة العربية–الروسية وفي مجال تدريس كل من اللغتين لغير ابنائها .

وعلاوة على ذلك فان هذه الدراسة المقارنة تساعد على التوصل الى فهم اسرار نظام ترتيب الكلمات في الجملة العربية والجملة الروسية كل على حدة . وهذا يعني انها ذات اهمية عملية في دراسة اللغة العربية من قبل ابنائها وفي تدريسها لابنائها . ولاسيما ان محاولات تجري الآن لتبسيط اللغة العربية وتبسيط تعليمها للناشئة .

وقد حظيت مناقشة الرسالة امام المجلس العلمي لكلية الادب واللغة التابعة لجامعة موسكو باهتمام الحاضرين وقد كان بينهم عدد كبير من المستعربين والمهتمين بالدراسات اللغوية . وقد اشترك عدد منهم في مناقشة الباحث العربي وفي تقييم الرسالة التي فازت عند تصويت المجلس بالاجماع .

نادية غندور ودبلوم كلية الصحافة



جاء في دبلوم نادية نديم غندور التي تخرجت من كلية الصحافة بجامعة موسكو : ان الصحافة السورية لعبت دورا كبيرا في تاريخ نهضة الشعب السوري في سائر المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادبية والعلمية ، وكان للصحافة اهمية كبرى في بلورة اللغة العربية المعاصرة ، وفي اغنائها بتعابير حديثة . كما اسهمت الصحافة بنشاطها الفعال في نضال الشعوب العربية في سبيل الاستقلال الوطني .

وقد اثار دفاع نادية عن الدبلوم اهتمام الحاضرين اذ انه لاول مرة تدافع فتاة سورية عن دبلوم الصحافة في جامعة موسكو . ولاول مرة يقدم مثل هذا البحث المتعلق بالصحافة السورية .

وقال المرشد العلمي الاستاذ المساعد ومرشح العلوم التاريخية آزاد ابراهيم مقدرا عمل نادية : ان البحث انجز بمستوى نظري عال وذي قيمة علمية وان نادية قامت بعمل كبير يصلح ان يكون منطلقا لبحث علمي اوسع .

(بقية المنشور على ص ٣)

الربيع ورفرفت اجنحة الفرانيق الورقية منثورة .

لقد عاشت تانيا سافيتشيفا وساساكي ساداكو في وقت مختلف وفي بلدين مختلفين . وكانتا تحلمان بحياة آمنة بالشمس بالزهور وسقطتا ضحيتين للحرب . وطال تفكيري وانا واقف عند «الزهرة» في هاتين الصبيتين فبرزت لعيني الكلمات–وهي شعار النصب على درب الحياة–دع الشمس تشرق دوما .

ولد هذا السطر من الاغنية في قلب طفل واصبح رمزا لتطلعاتنا . واصبح رمزا ليومنا هذا . فدع الشمس تشرق دوما !

ان ابناء جيل قد تربوا تربية لايستطيعون معها ان يظلوا غير مبالين بمصائر الشعوب الاخرى وبمصائر اطفالها . واتذكر عندما كنت صبيا انني استقبلت في ميناء لينينغراد الاطفال الاسبان . لقد جلب هؤلاء الاطفال الى مدينتنا الآمنة من بوتقة الحرب . واتذكر كيف راحوا يتطلعون الى السماء بعيون قلقة : الفوا اليقظة وخشية ظهور الطائرات التي تحمل على اجنحتها الصليب المعقوف .

وكان بعض الاطفال جرحى وانزلوا الى الشاطئ على نقالات . واصبح الاطفال الاسبان اخوة لنا وابناء لاهلنا .

وظللنا نراقب في فيتنام وكنا نفكر في عذاب الاطفال . ورفعنا صوتنا لحمايتهم . وهاهي المذابح تصمت اخيرا في فيتنام . ولكن الدماء لاتزال تسيل على ارض لاووس المجاورة ... لم تطفأ مواقد الحرب كلها . ولابد من تذكرها في يوم حماية الطفولة .

السلام ما اروعه واية امكانيات يفتحها امام الانسان الصغير . وكيف على سبيل المثال تتفتح مواهب الصغار في البلدان الاشتراكية .

مهبط اورفيوس وسبارتاك

قبل وقت غير بعيد شاركت في عيد مشهود في بلغاريا . وكان هذا العيد مكرسا لادب الاطفال وفن الاطفال وقد افتتح في مدينة سمولين من اجمل ارجاء البلاد . وتقول الروايات انه في هذه الجبال الرائعة ولد اورفيوس وسبارتاك . وافتتح العيد بمسيرة كبيرة بدأية للاطفال . وسار في المقدمة اورفيوس صغير مع قيثار ذهبي وسبارتاك صغير في عدة حربية وبيده السيف . ووصلت المسيرة الى الملعب التي تحيط به الجبال والذي جرت فيه مراسم العيد . فكم من المواهب الفتية احتشد في العيد . وقد جال يدهشني وانا اصغي الى الاغاني واتمتع بالرقصات كم هو بديع السلم وما اكثر ما يعطي الاطفال . وكم الناس بحاجة اليه .

الربيع في نهايته والصيف على الابواب . عند هذا الحد الرائع يشب يوم حماية الطفولة يوم ١ يونيو سنة ١٩٧٣ . وهذا اليوم يزهو لا تحت اشعة الشمس فقط بل وتحت اشعة الامل والثقة بالسلام . ويودي ان انحني راكعا امام كل من يهب كل قواه وكل موهبته لكي يحل السلام ولكي يتحقق مطلب اطفال الكوكب :

– فلتشرق الشمس دوما !

